الدعاء المستجاب

من الأحاديث الصحيحة والكتاب

تأليف
أبي حذيفة
شرف الدين محمد عبد الفتاح حجازي
رحمه الله وجعل الجنة مثواه
«١٣٧٣ - ١٤١٨ هـ»

مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة بالقاهرة

١٤٢٣هـ =٢٠٠٢م

مكتبة السنة
بالقاهرة

رقم الإيداع : ١٤٦١٥ / ٢٠٠٢
طبع بدار نوبار للطباعة



مكتبة السنة
الدار السلفية لنشر العلم

القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين «ناصية شارع الجمهورية»
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس : ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١



○ تقديم ودعاء ○

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، مَن يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ .

أما بعد : فلا ريب أن من تدبر قول الله تعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٥٢] ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر : ٦٠] ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦] ، ثم أنعم النظر في قوله ﷺ : « الدعاء هو العبادة »[١] سطعت له الحجة البينة والدلالة الواضحة على أن من أفضل حالات العباد حال ذكرهم لله رب العالمين ، واشتغالهم من صميم الفؤاد وسويداء القلب بالأذكار المستفيضة الثابتة عن سيد المرسلين وخاتم النبيين وخليل رب العالمين ﷺ عوضًا عن وظائف الطرقيين وأوراد المتصوفين ، وبدلًا عن قصائد المحدثين وأحزاب المبتدعين ، فإن الصباح يغني عن المصباح ، « وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل » .

لكن الناظر في كتب الأذكار ومصنفاتها يتضح له بجلاء أن الكثير منها يحتاج إلى تقويم وتصحيح واختيار وتشذيب وعناية وتصفية ، ولا يخفى على أحد

---

(١) **صحيح** . أخرجه أحمد (٤/٢٦٧) ، وأبو داود (رقم ١٤٧٩) ، والترمذي (رقم ٢٩٦٩، ٣٢٤٧) ، والنسائي في الكبرى (٤/٤٥٠/ رقم ١١٤٦٤) في عمل اليوم والليلة ، وابن ماجه (رقم ٣٨٢٨) وغيرهم ، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما ، وإسناده صحيح .

أن تقديم السنة صافية نقية ليس فيها ما لا يثبت عند أهل العلم بالحديث، أنه أنفع لهم وأيسر وأحرى بالقبول لديهم ، خاصة في أبواب الذكر والدعاء ، بل لو اقتصر كل مسلم ومسلمة على ما صح وثبت من الكتاب والسنة لكان من الذاكرين اللّه كثيرًا والذاكرات ، ولسعد وأفلح وأنجح في الدنيا والآخرة .

فإن الذكر يقع موقع الأرواح من الأجساد ، ومقام الجذر من الساق والفروع والأوراق ، فكيف يكون حال الأجساد إذا نزعت منها الأرواح ؟ وكيف يكون حال شجرة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ؟.

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا خطوة طيبة للاقتصار على الأحاديث الثابتة ، وقد صنفه الأخ العزيز **شرف الدين حجازي** ، رحمه اللّه تعالى ، وقد سبق أن طُبع هذا الكتاب مرات عديدة ، ثم وجدت هذه الطبعة ومعها مقدمة جديدة بخط يده ، رحمه اللّه ، فبادرت بطباعتها ليعم النفع بها ، سائلًا اللّه تبارك وتعالى أن يجعل هذا في ميزان حسناته يوم القيامة ، إنه على كل شيء قدير .

ولا شك أن الأخ شرف حجازي ، رحمه اللّه ، خدم السنة ، فهو مؤسس **مكتبة السنة** العامرة - صانها اللّه وحفظها - والتي ساهمت في نشر الكثير من الكتب التراثية السلفية النافعة ، مع الحرص على تقديم العقيدة الصحيحة الصافية .

هذا ، مع كرمه وطيب خلقه وحسن عشرته ، وقد أمر الرسول ﷺ بمخالقة الناس بخلق حسن ، ورغب في ذلك وحث عليه ، فقال : « أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن »[1] . وقال ﷺ : « أحب عباد اللّه إلى اللّه أحسنهم

---

(١) **صحيح** . أخرجه أبو داود (رقم ٤٧٩٩) ، والترمذي (رقم ٢٠٠٢، ٢٠٠٣) ، وأحمد (٦/٤٤٢، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥١) ، وابن أبي شيبة (٨/٥١٦) ، والحميدي (رقم ٣٩٤) ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٢٧٠)، والبزار (رقم ١٩٧٥ - كشف)، وابن حبان (رقم ٤٨١ - الإحسان)، والبغوي في شرح السنة (١٣/٧٨- ٧٩/ رقم =

خلقًا »[(١)]. وقال ﷺ : « أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحسنكم خلقًا »[(٢)]. وقال ﷺ : « أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا الموطؤون أكنافًا ، الذين يَألفون ويُؤلفون ، ولا خير فيمن لا يَألف ولا يُؤلف »[(٣)]. وقال ﷺ : « من كان سهلًا هينًا لينًا حرمه الله على النار »[(٤)]. وقال ﷺ : « إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات الصائم القائم ، الظمآن في الهواجر »[(٥)].

= ٣٤٩٦) ، وأبو نعيم في الحلية (٥/٢٤٣) وغيرهم ، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه ، وإسناده صحيح . وهو عند عبد الرزاق (رقم ٢٠١٥٧) من حديث أم الدرداء ، وله شواهد .

(١) **صحيح** . أخرجه أحمد (٤/٢٧٨/١٨٤٥٤) ، والطيالسي (رقم ١٢٣٢) ، وابن ماجه (رقم ٣٤٣٦) ، وابن حبان (رقم ٤٨٦ ، ٦٠٦١ - الإحسان) ، والحاكم في مستدركه [(١/١٢١)، (٤/١٩٨ - ١٩٩، ٣٩٩ - ٤٠٠)]، وغيرهم ، من حديث أسامة بن شريك مرفوعًا ، وفي لفظ : « قالوا : يا رسول الله ، فما خير ما أعطي العبد ؟ قال : « خلق حسن » » . وأخرج البخاري في صحيحه (رقم ٣٧٥٩) من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ : « إن من أحبكم إليَّ أحسنكم أخلاقًا » .

(٢) أخرجه الترمذي (رقم ٢٠١٨) ، والخطيب في التاريخ (٤/٦٣) ، من حديث جابر مرفوعًا وإسناده حسن ، وله شواهد انظرها في الصحيحة (رقم ٧٩١) .

(٣) **حسن** . أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/٣٥٦) ، والصغير (١/٢٣٣) ، ومن طريقه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/٢٨) ، من حديث أبي سعيد الخدري ، وسنده حسن ، وله شواهد من حديث أبي هريرة ، وأبي ثعلبة الخشني ، وابن مسعود ، وغيرهم ، وانظر الصحيحة (رقم ٢٨٤، ٧٥١) .

ومعنى : « الموطؤون أكنافًا » : جوانبهم وطيئة ، يتمكن فيها مَن يصاحبهم ولا يتأذى .

(٤) **حسن** . أخرجه الترمذي في سننه (رقم ٢٤٨٨) وحسنه ، وأحمد (١/٤١٥) ، وابن حبان (رقم ٤٦٩ - الإحسان) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٠٥٦٢) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٣٥٠٥) وغيرهم ، من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعًا بنحوه ، ورجاله ثقات سوى عبد الله بن عمرو الأودي لم يرو عنه غير موسى بن عقبة ولم يوثقه غير ابن حبان ، لكن للحديث شواهد لا تخلو من مقال ، يتقوى بها الحديث ، منها ؛ حديث أبي هريرة ، ومعيقيب ، وأنس بن مالك ، وانظر الصحيحة (رقم ٩٣٨) .

(٥) **صحيح** . أخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم ٢٨٤) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (ص ٩ - السلفية) ، والحاكم (١/٦٠) ، وصححه ووافقه الذهبي من حديث أبي هريرة ، وله شاهد من حديث أمامة ، وابن عمرو ، وعائشة ، وابن عمر ، وانظر الصحيحة (رقم ٧٩٤، ٧٩٥) .

ومن خلال مخالطتي الطويلة للأخ شرف ، رحمه الله ، أشهد أنه دمث الخلق ، لين الجانب ، وكذلك كل من يعرفه ، رحمه الله تعالى ، يقرّ بذلك[1] .

فأسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا الكتاب مؤلفه وقارئه والناظر فيه .

اللهم اغفر لشرف حجازي وارحمه وعافه واعف عنه ، وأكرم نزلهُ ووسّع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبَرَد ، ونقّه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم أبدله دارًا خيرًا من داره ، وأهلًا خيرًا من أهله ، وزوجًا خيرًا من زوجه ، اللهم أفسح له في قبره ، ونوّر له فيه ، واخلفه في عقبه ، وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار ، اللهم عبدك وابن أمتك احتاج إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه ، اللهم إن كان محسنًا فزد في حسناته ، وإن كان مسيئًا فتجاوز عن سيئاته .

اللهم إن شرف حجازي في ذمتك وحبل جوارك فَقِهِ فتنة القبر وعذاب النار ، وأنت أهل الوفاء والحق فاغفر له وارحمه ، إنك أنت الغفور الرحيم .

اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنا بعده ، واغفر لنا وله .

وصلِّ اللهم على محمد وعلى آل بيته وعلى أزواجه وذريته ، كما صليت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل بيته وعلى أزواجه وذريته ، كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

وكتب

سيد بن عباس الجليمي

مدير مركز السنة للبحث العلمي بالقاهرة

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه (رقم ١٣٦٧) ، ومسلم (رقم ٩٤٩/٦٥٥) وغيرهما ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : مَرُّوا بجنازة فأثنوا عليها خيرًا ، فقال النبي ﷺ : « وَجَبَتْ » ، ثم مَرُّوا بأخرى فأثنوا عليها شرًّا ، فقال : « وَجَبَتْ » . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما وجبت ؟ قال : « هذا أثنيتم عليه خيرًا فوجبت له الجنة ، وهذا أثنيتم عليه شرًّا فوجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض » .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

إنَّ الحمد للَّه ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده اللَّه فلا مُضل له ، ومن يضلل فلا هاديَ له .

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، صلى اللَّه عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين وسلَّم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد :

فقد قال اللَّه ـ سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُم ادعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم ﴾ . وقال رسول اللَّه ﷺ : « من لم يسألْ اللَّه يغضبْ عليه »[1]

(١) **حديث حسن** : رواه الترمذي (٣٣٧٣) وابن ماجه (٣٨٢٧) والإمام أحمد في مسنده (٢ / ٤٤٣) ، واللفظ للترمذي .

ففي الدعاء : إظهارُ الافتقارِ إلى اللّٰه ، والتبرؤ من الحول والقوة ، وهو سمة العبودية ، واستشعار الذلة البشرية . **وفيه** : الثناء على اللّٰه - عز وجل - وإضافة الجود والكرم إليه . وللدعاء - كغيره من العبادات - شرائط وآداب ، وردت في الأحاديث الشريفة .

وكتابنا هذا - وللّٰه الحمد على توفيقه - قد احتوى على جمل كثيرة من هذه الآداب والشرائط .

وتجد فيه أيضًا من أبواب العلم جملًا مثل : الأوقات الشريفة التى يستجاب فيها للعبد ، وأسباب عدم الاستجابة للعبد ، وبدع ومنكرات الدعاء .

وكانت الطبعة الأولى من هذا الكتاب المبارك قد صدرت منذ أربع سنوات بدون تقريظ أو تقديم من أحد ثم تلتها طبعات أخري في بيروت وعمّان وتونس والسعودية ؛ إلا أن طبعة السعودية امتازت بتقديم الشيخ

أبي بكر جابر الجزائري - المدرس في الجامعة الإسلامية والواعظ بالمسجد النبوي الشريف . وكان في هذا التقديم ما كان ؛ من مُصَادرة الكتاب وما تبعه من أمور أخرى .

وها هي الطبعة السابعة مثل الأولى بدون التقديم المشار إليه ﴿ وَٱلَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتب

أبو حذيفة

شرف الدين محمد عبد الفتاح حجازي

عابدين - القاهرة ، في صبيحة الخميس

٢٧ رجب ١٤٠٨ هـ

١٦ مارس ١٩٨٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

إنَّ الحمد للّه ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده اللّه فلا مُضِلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إلهَ إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا *

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهَدْي هَدْي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار(١) .

فهذا بحثٌ مختصر ، دفَعَنا إلى جمعه وترتيبه(٢) رضاءُ

---

(١) هذه الخطبة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه في كل شأن وقد وردت هذه الخطبة المباركة عن ستة من الصحابة وهم : عبد الله ابن مسعود ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن عباس ، وجابر بن عبد الله ، ونبيط بن شريط ، وعائشة ، رضي الله عنهم ، وعن تابعي واحد هو الزهري - رحمه الله - .

(٢) من أهم مراجعنا في هذا الكتاب : « كتاب الدعاء » تأليف حسين العوايشة - حفظه الله ، و « الدعاء » تأليف عبد الله أحمد الخضري - حفظه الله .حتى جاء هذا الكتاب كالجمع بينهما . فجزاهما الله خيرًا ووفقهما للذبِّ عن سُنَّة النَّبي ﷺ ونفع بهما .

اللّه سبحانه وتعالى ثم الذَّوْدُ عن سنة النبي محمد ﷺ ورغبة فى إرشاد العباد إلى طريق الرشاد ، وحرصٌ على سلوك طريقة السلف الصالح فإن :

كلُّ خيرٍ فى اتِّباع مَنْ سَلَف

وَكُلُّ شرٍّ فى ابتِدَاع مَنْ خَلَف

* قال الإمام الأوزاعي :

« عليك بآثار مَنْ سَلَف ، وإنْ رفضك الناس ، وإياك وآراءَ الرجال ، وإن زخرفوا لك بالقول »[1]اهـ .

* * *

أقدّمه اليوم للناس ، تصحيحًا للمفاهيم ، ورغبة في إرشادهم إلى الصراط المستقيم ؛ فقد ذاع وانتشر واشتهر بين الناس : كتابٌ سماه جامعه « الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب » .

(١) كتاب الشريعة للإمام الآجري ، لمعة الاعتقاد للإمام ابن قدامة .

ولما كان الكتاب المذكور يحمل بين دفتيه كثيرًا من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، والآراء الشاذة ، والمردودة لا سيما وقد سلك فيه مؤلفه مسلكًا غير علمي حينما رتب أورادًا من عنده لم تؤثر عن النبي ﷺ ، ولا صحابته ، وما سلكها أحد من السلف الصالح إلا طائفة من المنتسبين إلى التصوف ؛ الذين ينزلون الأوراد المخترعة ، منزلة السنة المأثورة ، قولا وعملا .. وإلى الله المشتكى(١) .

* * *

(١) ونحن نقدم للقارىء الكريم طائفة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي احتواها الكتاب المشار إليه - مع ملاحظة أن هذا ليس حكمنا عليها بالضعف أو بالوضع ولكننا فيها ناقلون لكلام أئمة الحديث قديمًا وحديثًا . - مع الإشارة إلى أرقام الصفحات ، وقد اعتمدنا في الحكم على الأحاديث بالصحة أو بالضعف - بتوفيق الله سبحانه وتعالى - على أئمة علم الحديث ؛ في القديم والحديث . ولم نتطرق لذكر أسباب التضعيف ؛ لأن المكان لا يسمح بذلك . =

والله تعالى بفضله ورحمته يحفظنا من الخطأ والزلل اللذين لا يأمن منهما أحد منا ، ويستر عوراتنا التي لو انكشف شيء منها افتضحنا ، ويتجاوز عن سيئاتنا التي لو أخذنا بواحدة منها هلكنا ، ويوفقنا لما هو أولى بنا ويعصمنا عما لا يعنينا إنه المنان الواسع الغفران .

أبو حذيفة

الأزهر في غرة رجب ١٤٠٤

○○○○

= أما أرقام الصفحات فالمقصود بها صفحات الكتاب المشار إليه « الدعاء المستجاب » المطبوع بمطبعة الحلبي تحت موافقة طبع رقم (٥٨٠٨ تاريخ ٧ - ١٢ - ١٩٧٥) .

١- « ليس من عبد يقول : لا إله إلا الله مائة مرة إلابعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، ولا يرفع لأحد يومئذ عمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد » .

ضعيف : [ضعيف الجامع (٤٩٣٣) « صفحة ١٠ » . =

. . . .

= ٢- « التسبيح نصف الميزان ، والحمد لله تملؤه ، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه » .

ضعيف : [ضعيف الجامع (٢٥٠٩)] « صفحة ١٣ » .

٣- « ما صيد صيد ولا قطعت شجرة إلا بتضييع من التسبيح » .

موضوع : [الضعيفة (١٨٧٧)] « صفحة ١٣ » .

٤- « لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم »

ضعيف : [ضعيف الجامع فى (٦٣٠٠)] « صفحة ١٥ » .

٥- « استكثروا من الباقيات الصالحات : التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة إلا بالله »

ضعيف : [ضعيف الجامع (٩٢٨)] « صفحة ١٦ » .

٦- « من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعًا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم أهل الأرض » .

ضعيف : [ضعيف الجامع (٥٤١٢)] « صفحة ١٧ » .

٧- « أنزل الله أمانين لأمتى : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة » .

ضعيف : [ضعيف الجامع (١٣٤١)] « صفحة ١٨ » . =

. . . .

= ٨- « من لزم الاستغفار جعل اللّه له من كل ضيق مخرجًا ومن كل هم فرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب » .

ضعيف : [ضعيف الجامع (٥٨٤١)] صفحة ١٨ » .

٩- « من استغفر اللّه دبر كل صلاة ثلاث مرات ، فقال : أستغفر اللّه الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، غفرت ذنوبه وإن كان فر من الزحف » .

ضعيف جدًا : [ضعيف الجامع (٥٤١٠)] « صفحة ١٨ » .

١٠- « من قال حين يأوي إلى فراشه : أستغفر اللّه الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه . ثلاث مرات غفر اللّه ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ، وإن كانت عدد ورق الشجر ، وإن كانت عدد رمل عالج ، وإن كانت عدد أيام الدنيا » .

ضعيف : « صفحة ١٩ » [ضعيف الجامع (٥٧٤٠)]

١١- « أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل » .

موضوع : « صفحة ٢٢ » [ضعيف الجامع (١٩٧٢)] .

١٢- « يقول الرب تبارك وتعالى : من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين . وفضل كلام اللّه على سائر الكلام كفضل اللّه على خلقه » .

ضعيف : « صفحة ٢٣ » [ضعيف الجامع (٦٤٥٢)] . =

. . . .

= ١٣- « إذا ختم العبد القرآن صلى عليه عند ختمه ستون ألف ملك »

موضوع « صفحة ٢٣ » [ضعيف الجامع (٥٦٨)]

١٤- « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم اللّه الرحمن الرحيم أقطع »

ضعيف : « صفحة ٢٣ » [الإرواء (١ ، ٢)]

١٥- « ما أنعم اللّه تعالى على عبد من نعمة فقال الحمد اللّه إلا أدى شكرها ، فإن قالها الثانية جدد اللّه له ثوابها ، فإن قالها الثالثة غفر اللّه له ذنوبه » .

ضعيف : « صفحة ٢٤ » [ضعيف الجامع (٥٠٢٦)]

١٦- « فاتحة الكتاب شفاء من كل داء » .

ضعيف : « صفحة ٢٥ » . [ضعيف الجامع (٣٩٥٥)]

١٧- « فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش » .

ضعيف « صفحة ٢٥ » [ضعيف الجامع (٣٩٥١)] .

١٨- فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأهما عبد فى دار فتصيبهم فى ذلك اليوم عين إنس أو جن » .

ضعيف : « صفحة ٢٦ » [ضعيف الجامع (٣٩٥٦)]

١٩- « إن لكل شئ سنامًا ، وسنام القرآن البقرة ، من قرأها فى بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال ، ومن قرأها في بيته نهارًا لم يدخله =

. . . .

= شيطان ثلاثة أيام » .

ضعيف : « صفحة ٢٦ » [ضعيف الجامع (١٩٣١)]

٢٠ـ « قاريء « التكاثر » يدعى في الملكوت مؤدي الشكر » .

ضعيف : « صفحة ٣٣ » [ضعيف الجامع (٤٠٤٢)]

٢١ـ « من قرأ قل هو اللّه أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من اللّه تعالى » .

موضوع : « صفحة ٣٥ » [ضعيف الجامع (٥٧٨٨)]

٢٢ـ « أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وقراءة القرآن ، فإن حملة القرآن في ظل اللّه يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله » .

ضعيف جدًا : « صفحة ٥٣٦ » . [ضعيف الجامع (٢٥١)]

٢٣ـ « من صلى علي عند قبري سمعته ، ومن صل عليّ نائيًا ، وكّل بها ملك يبلغني ، وكفي أمر دنياه وآخرته ، وكنت له شهيدًا أو شفيعًا » .

موضوع : « صفحة ٤٠ » [الضعيفة (٢٠٣)]

٢٤ـ « من زار قبري وجبت له شفاعتي » .

موضوع : « صفحة ٤٢ » . [ضعيف الجامع (٥٦١٨)] . =

. . . .

= ٢٥- « الدعاء محجوب عن اللّٰه تعالى حتى يصلى على محمد وأهل بيته » .

ضعيف : « صفحة ٤٧ » . [ضعيف الجامع (٣٠٠٢)]

٢٦- « إذا دعا أحدكم فليؤمن على دعاء نفسه » .

ضعيف جدًا : « صفحة ٤٧ » [ضعيف الجامع (٥٨٩)]

٢٧- « سلوا اللّٰه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها ، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم » .

ضعيف : « صفحفة ٤٧ » [ضعيف الجامع (٣٢٧٤)]

٢٨- « سلوا اللّٰه حوائجكم حتى الملح » .

ضعيف : « صفحة ٤٩ » [ضعيف الجامع (٣٢٧٦)]

٢٩- ما من دعاء أحب إلى اللّٰه من أن يقول العبد : اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة » .

ضعيف جدًا : « صفحة ٦١ » [ضعيف الجامع (٥١٧٣)]

٣٠- « اجثوا على الركب ثم قولوا : يارب يارب » .

ضعيف جدًا : « صفحة ٦١ » [ضعيف الجامع (١٤٦)]

٣١- « لو دعي بهذا الدعاء على شئ بين المشرق والمغرب في ساعة من يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه : « لا إله إلا أنت يا حنان يا منان =

. . . .

= يا بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام » .

موضوع : « صفحة ٦٦ » [ضعيف الجامع (٤٨٢٧)]

وبعد :

فهذا قليل من كثير ، اكتفينا ببعضه للدلالة على كله ، ولولا أننا ألزمنا أنفسنا بالاختصار لأوردنا كل ما في الكتاب من الآفات - هذا بخلاف الأحاديث الموضوعة والضعيفة الأخرى - .

وقد ضربنا صفحًا عن آرائه فى ترتيب الأوراد المخترعة ، والإتيان بأشياء من عنده ؛ لم يسبقه إليها أحد من أهل العلم - فضلا عن عدم إعتماده فيها على الكتاب والسنة ، كما زعم هو ومن وافقه على ذلك !!

ولعل قائلًا يقول : انتقادكم للمؤلف ليس بصواب .. فهو قد أخذ بقاعدة استحباب العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال !! فنقول له : إن صدقت دعواك فما تقول في الأحاديث الموضوعة الكثيرة التي احتواها كتابه ؟! .

ولكن هيهات .. فإليك ما قاله أئمة علم الحديث وحفاظه في شأن هذه القاعدة : =

. . . .

= * قال العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي في كتاب « قواعد التحديث » (ص ١١٣) قال ابن حزم في الملل والنحل : « ما نقل أهل المشرق والمغرب ، أو كافة عن كافة ، أو ثقة عن ثقة ، حتى يبلغ إلى النبي ﷺ ، إلا أن في الطريق رجلا مجروحًا بكذب ، أو غفلة ، أو مجهول الحال ، فهذا يقول به بعض المسلمين ، ولا يحل عندنا القول به ، ولا تصديقه ، ولا الأخذ بشئ منه » .

* وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي في شرح الترمذي (ق ١٢ - ٢) فيما نقله عنه محدث ديار الشام العلامة الألباني في مقدمة ضعيف الجامع الصغير (ص ٤٥) . « وظاهر ما ذكره مسلم فى مقدمة كتابه ، يعني « الصحيح » يقتضي أنه لا تروى أحاديث الترغيب والترهيب إلا عمن تروى عنه الأحكام »

ونقول : وهذا الذي ندين الله به ، وندعو الناس إليه ، أن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقًا ، لا في الفضائل والمستحبات ، ولا في غيرهما ، ذلك لأن الحديث الضعيف ، إنما يفيد الظن المرجوح بلا خلاف أعرفه بين العلماء ، وإذا كان كذلك فكيف يقال =

. . . .

= يجوز العمل به ، والله سبحانه وتعالى قد ذمه في غير ما آية من كتابه ، فقال تعالى : ﴿ إن الظن لايغني من الحق شيئًا ﴾ ، وقال : ﴿ إن يتبعون إلا الظن ﴾ ، وقال رسول الله ﷺ : « إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث » . أخرجه البخارى ومسلم

* قال محدث العصر العلامة الألباني في « ضعيف الجامع الصغير وزيادته » (ص ٤٦) نقلا عن المحقق جلال الدين الدوانى أنه قال : اتفقوا على أن الحديث الضعيف لا يثبت به الأحكام الخمسة الشرعية ، ومنها الاستحباب » .

قلت : وهذا هو الصواب لما تقدم من النهي عن العمل بالظن الذي يفيده الحديث الضعيف .

* ويؤيده قول شيخ الإسلام ابن تيمية فى القاعدة الجليلة (ص ٨٤ - المطبعة السلفية) : « ولا يجوز أن يعتمد فى الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة ، لكن أحمد بن حنبل وغيره من العلماء ، جوزوا أن يروى في فضائل الأعمال ما لم يعلم أنه ثابت ؛ إذا لم يعلم أنه كذب ، جاز أن يكون الثواب حقًّا ، ولم يقل أحد من الأئمة أنه يجوز أن يجعل الشئ واجبًا أو=

. . . .

= مستحبًا بحديث ضعيف ، ومن قال هذا فقد خالف الإجماع » .
ثم قال (ص ٨٥) : « وما كان أحمد بن حنبل ، ولا أمثاله من الأئمة يعتمدون على مثل هذه الأحاديث في الشريعة ومن نقل عن أحمد أنه كان يحتج بالحديث الضعيف الذي ليس بصحيح ولا حسن ، فقد غلط عليه ... » .
* قال الحافظ السخاوي في « القول البديع ، في الصلاة على الحبيب الشفيع » (ص ١٩٥ طبع الهند) : « سمعت شيخنا (يعني الحافظ ابن حجر العسقلاني) مرارًا يقول وكتبه لى بخطه :
إن شروط العمل بالضعيف ثلاثة :
الأول : متفق عليه ، أن يكون الضعف غير شديد ، فيخرج من انفرد من الكذابين ، والمتهمين بالكذب ، ومن فحش غلطه .
الثانى : أن يكون مندرجًا تحت أصل عام ، فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلا .
الثالث : أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته ، لئلا ينسب إلى النّبي ﷺ ما لم يقله . قال :
والأخيران عن ابن عبد السلام ، وعن صاحبه ابن دقيق العيد =

. . . .

= والأول نقل العلائي الاتفاق عليه » .

فانظر أيها المسلم إلى هذه الشروط الثلاثة التي اشترطها العلماء - أصحاب الحديث - في حكم العمل بالحديث الضعيف .. هل يقدر على معرفتها جماهير المسلمين .. وهل في استطاعتهم بيان درجة الحديث : هل هو شديد الضعف أم لا ؟ .. هل يستطيعون معرفة هل هناك أصل عام من أصول الشريعة يقع تحته هذا الحديث أم لا ؟

إذا عرفت ذلك فقد تبين لك بيان فساد دعوى العمل بالضعيف في الفضائل وغيرها .. وأن الذين قالوا بذلك لهم شرائط لا يقدر عليها أصحاب الدعاوى الآن ، والله المستعان .

ولعل قائلًا يقول : ولماذا ركزتم على هذا الكتاب « الدعاء المستجاب » دون غيره فهناك كتب أخرى مليئة بالخرافات والمنكرات بل والضلال والكفر أليس هذا تجريح للمؤلف ؟ مع أن التشهير بكتاب سيزيد من انتشاره بين الناس ؟!

وأقول : في الجواب على هذا السؤال ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : =

. . . .

= » .. وقال بعضهم لأحمد بن حنبل : إنه يثقل عليّ أن أقول فلان كذا وفلان كذا .. فقال : إذا سكت أنت ، وسكت أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم ، ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة ، والعبادات المخالفة للكتاب والسنة .. فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين . حتى قيل للإمام أحمد : الرجل يصوم ويصلي ويعتكف ، أحب إليك ، أو يتكلم في أهل البدع ؟

فقال : إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه .. وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين وهذا أفضل .

فتبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشريعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم ، على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين ، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب .. فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا ، وأما هؤلاء فهم يفسدون القلوب ابتداء » مجموع الرسائل والمسائل (ج ٤ / ص ١١٠) .



الباب الأول

توطئة ومدخل

١ـ معاني الدعاء

وردت كلمة الدعاء في القرآن للدلالة على معان عديدة ، منها :

١ ـ **العبادة** : في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ [يونس : ١٠٦] .

٢ ـ **الاستغاثة** : في قوله تعالى : ﴿ وَٱدْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٣] .

٣ ـ **السؤال** : في قوله تعالى : ﴿ ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] .

٤ ـ **النداء** : في قوله : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ ﴾ [الإسراء : ٥٢] .

٥ ـ **الثناء** : في قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ [الإسراء : ١١٠] .

٦ ـ **القول** : في قوله سبحانه : ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾ [يونس : ١٠] .

أما المعنى الشرعي للدعاء فهو :

* « الابتهال إلى اللَّه تعالى بالسؤال والرغبة فيما عنده من الخير ، والتضرع إليه في تحقيق المطلوب وإدراك المأمول »(١).

ومعنى الدعاء : استدعاء العبدِ رَبَّه - عز وجل - العناية واستمداده إياه المعونة .

وحقيقته : إظهار الافتقار إليه ، والتبرؤ من الحول والقوة ، وهو سمة العبودية ، واستشعار الذلة البشرية . وفيه معنى الثناء على اللَّه - عز وجل - وإضافة الجود والكرم إليه ؛ ولذلك قال رسول اللَّه ﷺ : « الدعاء هو العبادة »(٢).

(١) هذا التعريف من كتاب « الدعاء » للدكتور محمد طنطاوي .

(٢) من كتاب شأن الدعاء للإمام الخطابي . والحديث أخرجه أبو داود (١٤٧٩) ، والترمذي (٢٩٦٩) ، وابن ماجه (٣٨٢٨) والإمام أحمد (٤ / ٢٧١) ، والحاكم (١ / ٤٩٠ ، ٤٩١) والبخاري في الأدب المفرد (٧١٤) - وهو حديث صحيح [صحيح الجامع(٣٤٠٧)] .

٢- هل الدعاء عبادة ؟

يقول الله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر : ٦٠] .

فهنا قد دعانا المولى إلى دعائه وسؤاله ، وعَدَّ مَنْ لا يدعوه من المستكبرين عن عبادته ، فيفهم من ذلك أن الدعاء عبادة .

وقد صرح بذلك نبي الله ﷺ ، فعن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ أنه قال : « الدعاء هو العبادة » ثم قرأ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر : ٦٠][(١)] .

---

(١) **حديث صحيح** : أما حديث « الدعاء مخ العبادة » فهو ضعيف ، وقد رواه الترمذي [ضعيف الجامع (٣٠٠٣)] .

* قال الإمام الخطَّابي : وقوله « الدعاء هو العبادة » معناه أنه معظم العبادة ، أو أفضل العبادة ، كقولهم : الناس بنو تميم و والمال الإبل ، يريدون : أنهم أفضل الناس ، أو أكثرهم عددًا أو ما أشبه ذلك ، وإن الإبل أفضل أنواع الأموال ، وأنبلها .

وكقول النبي ﷺ : « الحجُّ عَرَفَةُ »[1] يريد أن معظم الحج الوقوف بعرفة .

٣- فضل الدعاء وفائدته

* الدعاء أكرم شيء عند اللَّه تعالى .

وذلك لما ثبت في الحديث عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « ليس شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّه مِنَ

(١) حديث صحيح : أخرجه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والإمام أحمد ، والحاكم ، وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه الدارمي ، وابن حبان في صحيحه [صحيح الجامع (٣١٧٢)] .

الدُّعَاءِ »[٢] .

لما فيه من إظهار الافتقار والعجز والتذلل والاعتراف بقوة اللَّه وقدرته . وكما مر بنا فى الحديث الصحيح أن الدعاء هو العبادة ، إذن ففاعله يؤجر عليه ويثاب حتى ولو لم تحصل إجابة له ، قال اللَّه تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] .

* وقال اللَّه تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

* وقال ﷺ : « إِنَّ رَبَّكُم حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحِي منْ عبدِه إذا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيه أن يَرُدَّهُما صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ »[٢].

* * *

(١) **حَدِيثٌ حَسَنٌ** : رواه الترمذي وابن ماجه والإمام أحمد [صحيح الجامع (٥٣٩٢)] .

(٢) **حَدِيثٌ صَحِيحٌ** : رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي [صحيح الجامع (١٧٥٧)] ، وقال الحافظ ابن حجر : سنده جيد .

٤ ـ الدعاء والقَدَر

○ وقد يقول قائل : وما فائدة الدعاء ؟ فإن كان المدعو به قُدِّرَ لي فسينالني سواء دعوتُ أم لم أدع ، وإن لم يكن مقدّرًا لي فلن ينالني سواء دعوتُ أم لم أدع ؟؟

وهؤلاء قد تكفّل الإمام ابن القيم رحمه اللّه بالرد عليهم فقال : « فإن طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الأسباب فيقال لأحدهم : إن كان الشِّبَع والرِّيُّ قد قُدِّرا لك فلابد من وقوعهما ، أكلتَ أو لم تأكل .

وإن كان الولد قد قُدِّر لك فلابد منه وطئتَ الزوجة أو الأمَة أو لم تطأ ، وإن لم يقدر ذلك لم يكن فلا حاجة إلى التزوج والتَّسَرِّي ، وهلم جرا ، فهل يقول هذا عاقل أو آدمي ... »(١)

* * * *

(١) الجواب الكافي (ص ١٣) .

والمذهب الصحيح فيه : هو أن نعتقد أن وقوع الأشياء وحدوثها مرتبط بوقوع أسبابها ، أي أنه قُدِّر للبذرة أن تنبت ، ولكن لن يحصل هذا المقدر إلا ببذل الأسباب من سِقاية وتعهد وهكذا .

قال الإمام الخطابي[٢]: « ... الدعاء واجب إلا أنه لا يستجاب منه إلا ما وافق القضاء » .

وهذا المذهب هو الصحيح ، وهو قول أهل السنة والجماعة ، وفيه الجمع بين الأخبار المروية على اختلافها والتوفيق بينها .

فأما مَنْ ذهب إلى إبطال الدعاء ، فمذهبه فاسد ؛ وذلك أن اللّه سبحانه أمر بالدعاء ، وحَضّ عليه فقال : ﴿ ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] .

وقال عز وجل : ﴿ ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف : ٥٥] .

(٢) شأن الدعاء (ص ٨) وما بعدها .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ [الفرقان : ٧٧] . فى آي ذوات عدد في القرآن .

ومن أبطل الدعاء ، فقد أنكر القرآن ، ورَدَّه ، ولا خفاء فى فساد قوله ، وسقوط مذهبه .

○ **فإن قيل : فإن كان الأمر على ما ذكرتموه من أن الدعاء : لا يدفع ضررًا ، ولا يجلب نفعًا ، لم يكن جَرَى به القضاء . فما فائدته ؟ وما معنى الاشتغال به ؟**

فالجواب : إن هذا من جملة الباب الذي وقع التعبّد فيه بظاهر من العلم ، يجري مجرى الأمارة المبشرة ، أو المنذرة دون العلّة الموجبة ، وذلك ـ واللّه أعلم ـ لتكون المعاملة فيه على معنى الترجي ، والتعلّق بالطمع الباعثين على الطلب دون اليقين الذي يقع معه طمأنينة النفس ، فيقضى بصاحبه إلى ترك العمل والإخلاد إلى دعة العطلة .

فإن العمل الدائر بين الظَّفَر بالمطلوب وبين مخافة فوته

يحرك على السعي له ، والدأب فيه ، واليقين يسكّن النفس ويريحها ، كما اليأس يبلّدها ويطفئها ، وقد قضى اللَّه سبحانه أن يكون العبد ممتحنًا ، ومستعملا ، ومعلقًا بين الرجاء ، والخوف اللذين هما مدرجتا العبودية ؛ ليستخرج منه بذلك الوظائف المضروبة عليه ، التي هي سمة كل عبد ونِصْبة كل مربوب ، مُدَبَّر ، وعلى هذا بني الأمر فى معاني ما نعتقده في مبادئ الأمور التي هي الأقدار ، والأقضية ، مع التزامنا الأوامر التي تعبدنا بها ، ووعدنا عليها في المعاد ، الثواب والعقاب ، اهـ .

* قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في هذا المقام :

« وفائدة الدعاء تحصيل الثواب بامتثال الأمر ، ولاحتمال أن يكون المدعو به موقوفًا على الدعاء ، لأن اللَّه خالق الأسباب ومسبباتها »(١).

(١) فتح الباري (١١ / ٩٥) .

٥ ـ مَنْ لم يسأل الله يغضبْ عليه

عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ »[١].

لأن ترك السؤال تكبّر واستغناء لا يجوز في حق اللّه ، ومَنْ منا يود أن يغضب اللّه عليه فيبوء بحربه ، لا أظن أن أحدًا يرغب في ذلك ، وما أحسنَ قولَ القائل :

اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ
وترى ابنَ آدَمَ حينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

* * *

وإلى جانب ذلك فإن اللّه يحب أن يُسْأَلَ .

فعن عبادة بن الصامت حدَّثهم : أن رسول اللّه ﷺ قال : « ما علَى الأرضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ ، إِلَّا آتَاهُ اللَّه إِيَّاها ، أو صَرَفَ عَنْهُ من السُّوءِ مِثْلَهَا ، ما لَم يدْعُ

(١) **حديث حسن** : رواه الترمذي وابن ماجه والإمام أحمد .

بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ » .
فقال رجلٌ من القَوْمِ : إِذًا نُكْثِرُ .
قال : « اللَّهُ أَكْثَرَ »[١].

ο ο ο ο

---

(١) **حديث حسن** : رواه الترمذي .





الباب الثاني

آداب الدُّعَاء

١ـ التوبة ورد المظالم

ففي الصحيحين : « أن رسول اللّه ﷺ قال في الرجل يمد يديه إلى السماء يقول : يارب ... يارب . ومطعمه حرام وملبسه حرام وغُذِيَ بالحرام ، فأنَّى يُسْتَجاب لَهُ ؟! » .

٢ـ الاعتراف بالذنب

* عن شَدّاد بن أَوْس رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « سيد الاستغفار أن يقول العبد : اللهم أنت ربِّي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعتُ ، أبُوءُ لَكَ بنعمتك عَلَيَّ وأبوءُ[1] بِذَنْبي فاغفر لي فإنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ .

من قالها في النهار مُوقِنًا بِهَا فمات مِنْ يومه قبل أن يُمْسِي

(١) أبوء : أعترف .

فهو من أهل الجنَّة ، ومن قَالها من الليل ، وهُو مُوقِنٌ بها قبل أن يُصْبحَ فهو من أهلِ الجنة » رواه البخاري .

* عن أبي هريرة قال : إن أَوْفَقَ الدعاء أن يقول الرجل : اللهم أنت ربي وأنا عبدك ، ظلمتُ نفسي واعترفت بذنبي ، فاغفر لى ذنبي ، إنَّك أنت ربى إنه لا يغفرُ الذنبَ إلا أنت »(١).

* وعن عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه قال :
قال رسول اللّه ﷺ : « إن اللّه لَيَعْجَبُ منَ العبد إذا قال : لا إِله إلا أنت إنِّي قد ظلمْتُ نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لايغفر الذنوبَ إلا أنت قال : عبدي عَرَف أنَّ له رَبًّا يغفر ويعاقِبُ »(٢) .

(١) **حَدِيثٌ صَحِيحٌ** : رواه أحمد (٢ / ٥١٤) - وهو موقوف على أبي هريرة ، أما رواية الرفع فهي بهذا اللفظ ضعيفة - راجع ضعيف الجامع الصغير للألباني فى (أوفق الدعاء ...) .

(٢) **حَدِيثٌ صَحِيحٌ** : رواه الحاكم ... الصحيحة [١٦٥٣] .

٣ـ استقبال القبلة

قال أبو هريرة رضي اللّه عنه : استقبل رسول اللّه ﷺ القبلة فقال : « اللهُمَّ اهْدِ دَوْسًا »[١] . والأحاديث في استقباله ﷺ القبلة حال الدعاء كثيرة[٢]. وهذا ينطبق على الداعي عند قبر النبي ﷺ . وقد ذهب هذا المذهب الإمام أحمد رحمه اللّه وغيره ، ووافقه ابن تيمية فى كتاب « اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم » (ص ١٧٥ - ١٨١) فى معرض إنكاره على كثير من البدع المنكرة التي تُرتكب عند قبر النبي ﷺ فقال : « وقد ذكرنا عن أحمد وغيره أنه أمر مَنْ سَلَّم على النبي ﷺ وصاحبيه ، ثم أراد أن يدعو أن ينصرف فيستقبل القبلة » .

ووافقه « محدث العصر » الشيخ الألباني في كتابه « أحكام الجنائز » (ص ٢٢١ - ٢٢٢) .

(١) الحديث ثابت في الصحيحين . (٢) الفتوحات الربانية (٧ / ٢٤٦)

٤ ـ استحباب الوضوء قبله[1]

عن أبي موسى قال : « لما فرغ النبي ﷺ من حُنَين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس ، وبعثني مع أبي عامر ، فرُمي أبو عامر في ركبته ، رماه جُشَمِيٌّ بِسَهْم فأثبتَه في ركبته ، فنزعتُه فَنَزَا منه الماء ، قال : يا ابن أخي أَقْرِئ النبيَّ ﷺ السلام ، وقل له : استغفر لي ، فمكَثَ يسيرًا ثم مات ، فرجعتُ ، فدخلتُ على النبي ﷺ في بيته على سرير مُرَمَّلٍ[2]، وعليه فِرَاش قد أَثَّر رمالُ السَّريرِ بظهره وجنبيه، فأخبرتُه بخبرنا وخبر أبي عامر ، وقال : قل له : استغفر لي . فدعا بماء ، فتوضأ ثم رفع يديه وقال :

---

(١) استحبابًا لا وجوبًا . فقد روى مسلم وغيره : أن رسول اللّه ﷺ كان يذكر اللّه على كل أحيانه ، فالدعاء ـ وهذا الحال ـ جائز للجنب فضلا عمن لم يكن متوضئًا .

(٢) أي معمول بالرمال ، وهي حبال الحصر التي تُضفّر بها الأسِرَّة .

اللهم اغفر لعبدك أبي عامر . ورأيت بياض إبطيه ، ثم قال : اللهم اجعلْه يومَ القيامة فوق كثيرٍ من خلقك من الناس . فقلت : ولي فاستغفر ، فقال : اللهم اغفر لعبد اللّٰه بن قيس ذنبه ، وأدخله يوم القيامة مدخلا كريمًا »[1].

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري ٨ / ٣٥) : « يستفاد منه استحباب التطهير لإرادة الدعاء » .

٥ ـ الثناء على الله قبل الدعاء والصلاة والسلام على النبي ﷺ

* عن فَضَالة بن عُبيد قال : بينا رسول اللّٰه ﷺ قاعدًا إذْ دخل رجل فصلى فقال : اللهم اغفر لي وارحمني . فقال رسول اللّٰه ﷺ : « عجلتَ أيها المصلي . إذا صليت فقعدتَ فاحمد اللّٰه بما هو أهله وصل عليَّ ، ثم

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري (٤٣٢٣) ومسلم (٢٤٩٨) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

ادعُه » . فقال : ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد اللّه وصلى على النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : « أيها المصلي ادْعُ تُجَبْ »[١].

* وسمع النبي ﷺ رجلا وهو يقول : ياذا الجلال والإكرام ، فقال : « قد اسْتُجِيبَ لك فَسَلْ »[٢].

* وعن فَضَالة بن عُبيد : سمع النبي ﷺ رجلا يدعو في صلاته فلم يصل على النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « عَجِلَ هذا » ، ثم دعاه فقال له أو لغيره : إذا صلى أحدكم فَلْيَبْدَأ بتحميدِ اللّه والثناء عليه ثم ليصل على النبي ﷺ . ثم ليَدْعُ بَعْدُ بما شاء »[٣] .

---

(١) **حَدِيثٌ صَحِيحٌ** : رواه الترمذي (٩ / ٤٤٩) . صحيح سنن الترمذي [٢٧٦٥] .

(٢) **حَدِيثٌ حَسَنٌ** : رواه الترمذي (٩ / ٥١٢) .

(٣) **حَدِيثٌ صَحِيحٌ** : رواه الترمذي (٩ / ٤٥٠) واللفظ له وأبو داود (١٤٦٨) . صحيح سنن الترمذي [٢٧٦٧] .

* قال ﷺ : « كل دعاء محجوب حتى يُصَلَّى على النبي ﷺ »(١).

٦ـ الجزم فيه واليقين على الله بالإجابة

* لقوله ﷺ : « إذا دعا أحدكم فلا يقل : اللهم اغفر لي إن شئت ، ارحمني إن شئت ، ارزقني إن شئت . وليعزم مسألته - إنه يفعل ما يشاء لا مُكْرِهَ له » . رواه البخاري .

* وقال ﷺ : « ادعو اللَّه وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن اللَّه لا يستجيب دعاءً مِنْ قلب غافلٍ لَاهٍ »(٢) .

٧ـ الإلحاح فيه والعزم في المسألة

* لقوله عليه الصلاة والسلام : « يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ، ما لم يستعجل ،قيل : يا رسول اللَّه ما

(١) حديث حسن : رواه البيهقي عن عليّ مرفوعًا .
(٢) حديث حسن : رواه الترمذي (٢ / ٢٦١) والحاكم (١ / ٤٩٣) صحيح سنن الترمذي [٢٧٦٦] .

الاستعجال ؟ قال : يقول : قد دعوتُ فلم أر يستجاب لي ، فيستحسر عند ذلك ويَدَعُ الدعاء »(١).

* عن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقولنَّ : اللهم إن شئتَ فأعطني ، فإنه لا مستكره له »(٢).

فالمقصود الإلحاح في الطلب وسؤال اللّٰه بشدة ، أما أن تخيّر اللّٰه بالإجابة فهذا ينافي العزم والشدة ، بل يدل على الاستغناء عن الحاجة ، فكأنك على ذلك تقول : يارب إن أجبتني إلى مسألتي فلك الحمد ، وإلا فإني لا أُكْرِهُكَ على ذلك .

٨ ـ الدعاء ثلاثًا

* عن أنس بن مالك قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : مَنْ

(١) رواه مسلم في « صحيحه » عن أبي هريرة .

(٢) رواه البخاري (١١ / ١٣٩) ومسلم (١٧ / ٦) والترمذي (٩ / ٤٧٠) .

سأل اللّه الجنةَ ثلاث مرات قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة ، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار : اللهم أَجِرْهُ من النار »[١].

* عن عبد اللّه بن مسعود قال : « بينما رسول اللّه ﷺ يصلي عند الكعبة وجَمْع قريش في مجالسهم إذ قال قائل : أيكم يقوم إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها[٢] ودمها وسَلَاها[٣] ، ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث أشقاهم ، فلما سجد وضعه بين كتفيه ، وثبت النبي ﷺ ساجدًا ، فضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك ، فانطلق مُنْطَلِقٌ إلى فاطمة ، فأقبلت

(١) صحيح سنن الترمذي (٢٠٧٩) والمشكاة (٢٤٧٨) .
(٢) الفرث : بقايا الطعام في الكرش - المعجم الوسيط (٢ / ٧٠٣) .
(٣) السَّلَى : غِشاء رقيق يحيط بالجنين ، ويخرج معه من بطن أمه - المعجم الوسيط (١ / ٤٦٤) .

تسعى ، وثَبَتَ النبي ﷺ ساجدًا حتى ألقته عنه ، وأقبلت عليهم تسبهم ، فلما قضى رسول اللَّه ﷺ الصلاة قال : « اللهم عليك بقريش (ثلاثًا) - وكان إذا دعا دعا ثلاثًا وإذا سأل سأل ثلاثًا - اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشَيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأُمية بن خلف وعُقبة بن أبي مُعَيْط وعمارة بن الوليد .

قال عبد اللَّه : فواللَّه لقد رأيتُهم صَرْعَى يومَ بدر ، سُحبوا إلى القَليب - قَليب بدر - ثم قال رسول اللَّه ﷺ : « وأُتْبِعَ أصحابُ القَلِيبِ لَعْنَةً » متفق عليه .

٩- رفع اليدين

* روى البخاري (١١ / ١١٩ - ١٢٠) أن ابن عمر قال : رفع النبي ﷺ يديه وقال : « اللهم إِني أَبْرَأُ إليك مما صنع خالد » .

* وأخرج البخاري في صحيحه عن أبي موسى قال :

« دعا النبي ﷺ ثم رفع يديه ورأيت بياض إبطيه » .

قال الحافظ في الفتح (١١ / ١٢٠) :

« وفي رفع اليدين فى الدعاء أحاديث كثيرة أفردها المنذري فى جزء سرد منها النووي في (الأذكار) وفي شرح (المهذب) جملة ، وعقد لها البخاري أيضًا في الأدب المفرد بابًا » اهـ .

١٠- الدعاء في كل الأحوال

لقول رسول اللّه ﷺ : « مَنْ سَرَّه أَنْ يستجيبَ اللّهُ له عند الشدائد والكُرَب ، فلْيُكْثِر الدعاء في الرخاء »(١).

١١- عدم الدعاء على الأهل والمال

ففي صحيح مسلم عن جابر مرفوعًا : « لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على

---

(١) رواه الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي . الصحيحة [٥٩٣]

أموالكم ؛ لا توافقوا من اللَّه ساعة يُسأل فيها عطاء فيستجيب لكم » .

* وفيه عن أم سَلَمة عن رسول اللَّه ﷺ : « لا تَدعُوا على أنفسكم إلا بخيرٍ ، فإن الملائكة يُؤَمِّنُونَ على ما تَقُولُون » .

١٢ـ أن لا يسأل غير اللَّه[1]

فقد قال ﷺ لابن عباس رضي اللَّه عنهما : « يا غلام : إني أعلمك كلمات : احفظ اللَّه يحفَظْكَ ، احفظ اللَّه تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، وإذا سألت فاسأل اللَّه ، وإذا استعنتَ فاستعِنْ باللَّه ، واعلم أَنَّ الأُمَّةَ لو اجتَمَعَت عَلَى أن يَنْفَعوكَ بشيءٍ لم ينفَعُوكَ إلَّا بِشَيءٍ قد كتَبَهُ اللَّه لك ، وإن اجتمعوا

(١) وهذا من الواجبات ، لأن الذي يسأل غير اللَّه ـ فيما لا يقدر عليه إلا اللَّه ـ يعتبر مشركًا .

على أن يَضُرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضُرُّوكَ إلا بِشَيءٍ قد كتبه اللَّه عَلَيْكَ ، رُفِعَت الأقلامُ وجَفَّت الصحفُ »[1].

١٣ـ أن يخفض الداعي صوته بين المخافتة والجهر

قال تعالى : ﴿ ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٧] .

وقال ﷺ : « أَرْبَعُوا على أنفسكم ، إنكم لا تدعون أَصَمَّ ولا غائبًا ، إنكم تدعون سميعًا بصيرًا »[2].

١٤ـ أن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى

* قال اللَّه عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف : ١٨٠] .

---

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح . صحيح الجامع [٧٩٥٧]

(٢) رواه الشيخان عن أبي موسى .

* وقد صحَّ عن النبي ﷺ أنه سمع رجلا يقول فى تشهده : « اللهم إنى أسألك يا اللَّه (وفى رواية : باللَّه) الأحدُ الصمدُ الذى لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ولم يكن له كُفُوًا أحد - أن تغفر لي ذنوبى إنك أنت الغفورُ الرَّحِيمُ » .

فقال ﷺ : « قد غفر له ، قد غفر له »(١).

* وسمع ﷺ آخر يقول فى تشهده : « اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت (وحدك لا شريك لك) (المنَّانُ) ، (يا) بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام ، يا حى يا قيوم (إنى أسألك) (الجنة وأعوذ بك من النار) ، فقال النبي ﷺ لأصحابه : تدرون بماذا دعا ؟ قالوا : اللَّه ورسوله أعلم .

قال : (والذى نفسى بيده) لقد دعا اللَّه باسمه العظيم

(١) رواه أبو داود والنسائي وأحمد وابن خزيمة وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . صحيح أبو داود [٨٦٩] .

(وفي رواية : الأعظم) الذى إذا دُعِيَ به أجاب وإذا سُئِلَ به أَعْطَى »(١).

* وقال ﷺ : « دعوة ذى النون إذْ دعا بها وهو في بطن الحوت ، ﴿ لَا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ﴾ لم يدع بها رجلٌ مسلمٌ في شيء قطُّ إلا استجابَ اللَّهُ له »(٢).

١٥ـ عدم تكلّف السَّجْع في الدعاء

ويوضح هذا ما رواه البخاري في صحيحه من نصيحة ابن عباس لأحد أصحابه قال : « حَدِّثِ الناسَ كلَّ جمعة

(١) **حَدِيثٌ صَحِيحٌ** : رواه أبو داود والنسائي وأحمد والبخاري (في الأدب المفرد) والطبراني وابن منده في التوحيد (٤٤ - ٢ ، ٦٧ - ١ ، ٧٠ - ١) بأسانيد صحيحة .

(٢) **حَدِيثٌ صَحِيحٌ** : أخرجه الترمذي في سننه (٤ / ٢٦٠) وأحمد (١ / ١٧٠) والحاكم (٢ / ٣٨٣) وصححه ووافقه الذهبي .

مرة ، فإنْ أبيتَ فمرتين ، فإن أكثرت فثلاث مرات ، ولا تمل الناس هذا القرآن ، ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم ؛ فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم ، ولكن أنصت فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه ، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك »[(١)] .

يعني : لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب .

١٦- التضرع والخشوع والرغبة والرهبة

* لقوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾ [الأعراف : ٢٠٥] .

* وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [الأنبياء : ٩٠] .

---

(١) البخاري (٦٣٣٧) من طريق عكرمة عن ابن عباس .

١٧ـ الدعاء بصالح الأعمال

وقد ورد في هذا حديث صحيح متفق عليه : حديث الثلاثة الذين دخلوا الغار ، فانطبقت عليهم الصخرة ، فتوسلوا إلى اللّه بأخلص أعمالهم ، فاستجاب اللّه دعاءهم .

١٨ـ استحباب البكاء فيه

عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضى اللّه عنهما : أن النبي ﷺ تلا قول اللّه ـ عز وجل ـ في إبراهيم ﷺ : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [إبراهيم : ٣٦] . وقول عيسى : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة : ١١٨] .

فرفع يديه وقال : « اللهم أُمَّتِي أُمَّتِي » وبكى ، فقال اللّه عز وجل : « يا جبريل اذهب إلى محمد ـ وربك

أعلم ـ فسله ما يبكيه ؟ » فأتاه جبريل فأخبره رسول الله ﷺ بما قال وهو أعلم ، فقال الله تعالى : « يا جبريل اذهب إلى محمد فقل : إنَّا سَنُرْضِيكَ فى أمتك ولا نَسُوءُكَ » رواه مسلم(١) .

١٩ـ إظهار الافتقار إلى الله تعالى والشكوى إليه من الضعف والضيق والبلاء

* قال اللّه تعالى في حق أيوب : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٣] .

* وأما دعاء زكريا ﷺ فقد وضحه لنا القرآن الكريم فى سورة الأنبياء : قال سبحانه : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٩] .

* ودعا إبراهيم ﷺ ربه فقال : ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا

(١) مسلم (٢٠٢ / ٣٤٦) .

ٱلصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] .

٢٠- حسن الظن بالله

* ومن آداب الدعاء أن يحسن الداعي الظنَّ باللَّه تعالى ، وأن يتيقنَ من الإجابة إنْ عاجلًا أو آجلا ، لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٦] ، وقوله : ﴿ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران : ٣٨] ، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾ [الصافات : ٧٥] .

* عن أبي هريرة رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « يقول اللَّه ـ عز وجل ـ : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني »[1].

---

(١) رواه مسلم (١٧ / ٢) وأحمد (٢ / ١٥٦) .

فإن كان ظنك بالله حسنًا ومتيقنًا أن الله لن يضيع رجاءك كان عند ظنك به وأجابك ، وإن كنت غير واثق من إجابة الله لك ويغلب على ظنك أن لن يستجيب لك فسيعاملك بمثل ظنك به .

ويقول ابن القيم رحمه الله : « ومَنْ تأمَل هذا الموضع حق التأمل علم أن حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه ، فإن العبد إنما يحمله على حسن العمل حسن ظنه بربه أنه يجازيه على أعماله ويثيبه عليها ويتقبلها منه فالذى حمله على حسن العمل حسن الظن ، فكلما حسن ظنه بربه حسن عمله »(٢).

٢١ـ الدعاء بالجوامع من الدعاء

* أي الكلام المختصر المفيد الذي يدل على أكبر المعانى

---

(٢) الجواب الكافي (ص ٢٣) .

بأقل الألفاظ ، والوصول إلى المطلوب بأقصر الطرق وأوجزها ، وكان هذا هَدْي الرسول ﷺ ، كيف لا وهو قد أُوتي جوامعَ الكَلِم ومُلِّك نواصيَ الألفاظ والمعاني ، تنساب الألفاظ من بين شفتيه الكريمتين انسيابًا فكأنما اختيرت اختيارًا ، وانتقيت انتقاءًا ، فيعيه مَنْ سَمِعَه دون مشقة أو عسر .

وكان ﷺ ينفر من طول الكلام والالتواء فيه كما صح عند أبي داود عن عائشة ـ رضي اللّٰه عنها ـ أنها قالت : « كان ﷺ يَسْتَحِبُّ الجوامع من الدعاء ، ويَدَعُ ما سوى ذلك »[1].

وقد حفظتْ لنا كتب الحديث كثيرًا من الأمثلة عن النبي ﷺ ... من ذلك :

* ما رواه مسلم عن فَرْوَة بن نَوْفَل قال : سألتُ عائشة

(١) **حَدِيثٌ صَحِيحٌ** : رواه أبو داود (١٤٦٩) وأحمد (٦ / ١٤٨) .

عن دعاء كان يدعو به رسول اللَّه ﷺ فقالت : كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من شر ما عَمِلْتُ وشرِّ ما لم أعمل »[١] فهى استعاذة شاملة من جميع الشرور .

وقد يتضمن الدعاء تفصيلا أكثر ؛ كما صح عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء : « اللهم اغفر لي خطيئتي وجَهْلي وإِسْرَافي في أمري ، وما أنت أعْلَمُ به مني ، اللهم اغفر لي جِدِّي وهَزْلِي ، وخَطَئِى وعَمْدي ، وكل ذلك عندي ، اللَّهم اغفرِ لي ما قَدَّمتُ وما أَخَّرتُ ، وما أسْرَرتُ وما أعلنتُ وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدِّم وأنت المؤخر ، وأنت على كلِّ شئ قدير »[٢].

ومن الأدعية الجامعة الشاملة لخير الدنيا والآخرة قوله

(١) رواه مسلم (١٧ / ٣٨) وأبو داود (١٥٣٥) .
(٢) رواه مسلم (١٧ / ٤٠) .

ﷺ : « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنَا عَذَابَ النَّارِ » . متفق عليه .

وتذكّر دائمًا اللّه - عز وجل - وأنت تدعوه ، فإنما أنت في موضع مناجاة مع الرَّب فاحرص على كل كلمة تقولها بل على كل حرف تنطق به .

ومن الأولى الالتزام بالمأثور في الذكر والدعاء ، ففيه أَمَنَةٌ من الزَّلَلِ والخطأ ، وابتعاد عن مسالك السقط فى الحفر ، وكم من كلمة خفيفة على اللسان تخرج من قلب المؤمن تتلقفها ملائكة الرحمة ، وتُفتح لها أبواب السماء تكون أثقل في الميزان ، وأحب إلى الرحمن من سطور بل صفحات من حشو الكلام الذى لا يُسْمِنُ ولا يُغْنِي من جوع .

وخلاصة الكلام فى هذا المقام ما قيل ، ويقال من صالح الأمثال : « خير الكلام ما قَلّ ودَلّ » .

٢٢ـ تَحَري الأوقات المستحبة واغتنام الأحوال والأوضاع التي يستجاب فيها للداعي

وهذا من كمال الأدب مع اللَّه أن يتحرَّى المسلم الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء ..

ونرى أن نفرد لهذه الأوقات بابًا منفصلا ...

وهو الباب القادم (الثالث) إن شاء اللَّه .

٢٣ـ الداعي يبدأ بنفسه

* كما جاء في قوله تعالى ، على لسان عباده المؤمنين : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَانِ ﴾ [الحشر : ١٠] .

وقوله : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ﴾ [الأعراف : ١٥١] . وقوله : ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم : ٤١] .

* وعن ابن عباس عن أُبَيّ بن كعب : « أن رسول اللَّه

ﷺ كان إذا ذكر أحدًا فدعا له بدأ بنفسه »[١].

ولكن لم يكن ذلك من عادة الرسول ﷺ الدائمة اللازمة ، إذْ صحَّ عنه أنه دعا لغيره ، ولم يدعُ لنفسه .

كقوله في قصة هاجر : « يرحم اللَّهُ أمَّ إسماعيل ، لو تركتْ زمزم لكانت عينًا مَعِينًا » .

وحديث أبي هريرة : « اللهم أيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ » يريد حسانَ بن ثابت . وحديث ابن عباس « اللهم فَقِّهه في الدين » وغير ذلك من الأمثلة .

○ ○ ○ ○

---

(١) **حَدِيثٌ صَحِيحٌ** : رواه الترمذي (٩ / ٣٢٧) .

الباب الثالث

السّاعات والأحوال والأوضاع والأوقات الشّريفة التي يُستجاب فيها للعبد

الباب الثالث

الساعات والأحوال والأوضاع والأوقات الشريفة التي يستجاب فيها للعبد

- ليلة القدر .
- في جَوْف الليل ، وفي دُبُر الصلوات المكتوبة .
- بين الأذان والإقامة .
- عند النداء للصلوات المكتوبة .
- عند زحف الصفوف في سبيل اللّه .
- آخر ساعة من ساعات العصر يوم الجمعة .
- ساعة في الليل .
- عند شرب ماء زمزم .
- عند قولك في دعاء الاستفتاح : « اللّه أكبر كبيرًا ، والحمد للّه كثيرًا ، وسبحان اللّه بكرة وأصيلا » .

○ وكذلك عند قولك فى دعاء الاستفتاح : « الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه » .

○ عند قراءة الفاتحة في الصلاة واستحضار ما يقال فيها .

○ عند التأمين في الصلاة .

○ في السجود .

○ عند رفع الرأس من الركوع وقولك : ربنا ولك الحمد ، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه .

○ بعد الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير .

○ عند قولك قبل السلام في الصلاة : « اللهم إنى أسألك يا الله ، وفى رواية : بالله (الواحد) الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوًا أحد أن تغفر لي ذنوبى إنك أنت الغفور الرحيم » .

○ وكذلك عند قولك قبل السلام في الصلاة : « اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت (وحدك لا

شريك لك) ، (المَنَّان) ، (يا) بَدِيعَ السمواتِ والأرض ، ياذَا الجلالِ والإكْرَامِ ، يا حيُّ يا قيومُ (إني أسألُك) (الجنة وأعوذ بك من النار) » .

○ قول العبد عقب الوضوء : « أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله » .

○ دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب .

○ عند استيقاظك من النوم ثم قولك : « لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير ، الحمد للَّه ، وسبحان اللَّه ، ولا إله إلا اللَّه ، واللَّه أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العليّ العظيم » .

* عند دعائك ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ .

○ عند دعائك في المصيبة .

○ عند نزول الغيث .

o دعاء الناس بعد وفاة الميت .

o دعوة المظلوم .

o في حالة إقبال القلب على اللّه تعالى ، واشتداد الإخلاص له سبحانه .

o دعوة الوالد على ولده .

o دعوة المسافر .

o دعوة المظلوم .

o دعوة الوالد لولده .

o بعد زوال الشمس قبل الظهر .

o يوم عرفة .

* * * * *

وإليك التفصيل وبيان الدليل ...

ونحن ندعو المسلمين إلى أن يسيروا على بينة من اللّه ورسوله حتى يكونوا ذوي بصيرة ثاقبة عن ورود

الشبهات وذوي عزيمة ثابتة عند ورود الشهوات حتى لا يضيع دينهم بين هذه وتلك .

ولن يتم لهم ذلك إلا بمعرفة الدليل في المسألة ، أيّ مسألة عن اللَّه ورسوله ، ما استطاعوا ، خاصة وقد وُجدتْ فتنةُ إبعادِ الدليل عن الفتوى ، وعدم الحرص على الدليل ... وإلى اللَّه المشتكى ، وهو وحده المستعان .

١ـ ليلة القدر

* قال سبحانه فى شأنها فى سورة القدر : ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ ٱلْمَلَائِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [سورة القدر : ٣ - ٥] .

وهذه الليلة من الليالى المباركة والأوقات الشريفة التي تُفتح أبواب السماء فيها للسائلين والداعين .

وهذا يُفَسِّر لنا حرص أم المؤمنين رضي اللَّه عنها عائشة

بنت أبي بكر عندما قالت : « يا رسول اللّه أرأيت إنْ وَافَقْتُ لَيْلةَ القدرِ مَا أدْعُوا ؟ . قال : « تقولين : اللَّهُمَّ إنَّك عَفُوٌّ ، تُحِبُّ العَفْوَ ، فَاعفُ عَنِّي »[(١)].

٢ـ في جوف الليل ودُبُر الصلوات المكتوبة

* فقد سئل رسول اللّه ﷺ : أيُّ الدعاءِ أَسْمَعُ ؟ قال : « جوف الليل الآخر ، ودُبُر الصلوات المكتوبات »[(٢)].

* وقال ﷺ : « ينزل اللّه تعالى إلى السماء الدنيا كلَّ ليلة حين يمضى ثلث الليل الأول فيقول : أنا الملك ، مَنْ ذا الذي يدعوني فأستجيبَ له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيَه ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفرَ له ؟

فلا يزال كذلك حتى يضئ الفجرُ » .

---

(١) حَدِيثٌ صَحِيحٌ : رواه أحمد (١ / ٤١٩) وابن ماجه (٣٨٥٠) .

(٢) رواه الترمذي وحسنه من حديث أبي أمامة .

* وقال ﷺ : « ينزل ربُّنا كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجيبَ له ؟ ومن يسألني فأعطيَه ؟ ومن يستغفرني فأغفرَ له »(١).

* وقال عليه الصلاة والسلام : « تفتح أبواب السماء نصف الليل ، فينادى مُنَادٍ : هل من داعٍ فيُستجابُ له ؟ هل من سائل فيُعْطَى ؟ هل من مكروب فيفرج عنه ؟ فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب اللَّه تعالى له ، إلا زانيةً تسْعَى بِفَرْجِهَا أو عَشَّارًا »(٢).

وقد وصف اللَّه سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بأنهم : ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذاريات : ١٧] .

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) حَدِيثٌ صَحِيحٌ : رواه الطبراني في الأوسط ، عن عثمان بن أبي العاص .

٣- بين الأذان والإقامة

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :« الدعاء لا يُرَدُّ بينَ الأذانِ والإقَامة . فادعُوا »(٢)

٤- عند النداء للصلوات المكتوبة

لقوله ﷺ : « ثِنْتَانِ لا تُرَدَّان - أو قَلَّمَا تردان - : الدعاء عند النِّداءِ ، وعند البَأس حين يَلْحَمُ بعضُهم بعضًا »(٢).

٥ - عند زحف الصفوف في سبيل الله

للحديث السابق في قوله : « وعِندَ البَأس حينَ يَلْحَمُ بعضُهم بعضًا » .

---

(١) **حَدِيثٌ صَحِيحٌ** : رواه ابن خزيمة وابن حبان وصححاه وأقرهما الحافظ ابن حجر .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٢٣) وقال الحافظ في (نتائج الأفكار) : حديث صحيح . (٧٧ - ١) .

٦ـ آخر ساعة من ساعات العصر يوم الجمعة

* لقوله ﷺ : « يوم الجمعة اثنتا عَشْرة ساعة ، منها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله فيها إلَّا آتاهُ اللَّه إياه فالتَمِسُوها آخرَ ساعة بعد العصر »(١).

٧ـ ساعة في الليل

* لقوله ﷺ : « إنَّ فِي اللَّيلِ لَسَاعَةً لا يوافِقُها رجلٌ مسلم يسأل الله عز وجل خيرًا من أمر الدنيا والآخرة ، إلا أعطاه إياه ، وذلك كل ليلة » . رواه مسلم .

٨ ـ عند شرب ماء زمزم

لقوله ﷺ : « ماءُ زَمْزَم لِمَا شُرِبَ لَهُ »(٢).

---

(١) **حَدِيثٌ صَحِيحٌ** : رواه أبو داود والنسائي والحاكم عن جابر ابن عبد اللّه رضي اللّه عنه . (صحيح الجامع للشيخ الألباني ـ ٨٠٤٢) .
(٢) قال الألباني : إسناده جيد ، ورجاله كلهم ثقات (الصحيحة ـ ٨٨٣) .

٩- عند قولك في دعاء الاستفتاح :

« الله أكبر كبيرًا ، والحمد لله كثيرًا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا » .

استفتح به رجل من الصحابة فقال ﷺ : « عَجِبْتُ لَها فُتِحَتْ لَهَا أبْوابُ السَّماءِ »(٢).

١٠- وكذلك عند قولك في دعاء الاستفتاح

« الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه »

استفتح به رجل آخر فقال ﷺ : « لقدرأيت اثْنَيْ عَشَر مَلَكًا يبتدرونها أيُّهم يرفعها » . رواه مسلم

١١- عند قراءة الفاتحة في الصلاة واستحضار ما يقال فيها

قال رسول الله ﷺ : « قال الله تبارك وتعالى :

(١) رواه مسلم وغيره .

قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين : فنصفها لي ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل .

قال رسول اللّه ﷺ اقرؤا . يقول العبد : (الحَمْدُ للّه رَبِّ العَالَمِينَ) يقول اللّه تعالى : حمدني عبدي ، ويقول العبد : (الرَّحمَن الرَّحِيم) ، يقول اللّه : أثْنَى عَلَيَّ عبدي ، ويقول العبد : (مَلِك يَوْمِ الدِّينِ) يقول اللّه : أثنى عَلَيَّ عبدى ، يقول العبد : (إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (قال) : فهذه بيني وبين عبدي ، ولعبدي ، ما سأل ، يقول العبد : (اهدنَا الصِّرَاطَ المُستقيمَ ، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) (قال) : هؤلاء لعبدى ولعبدى ما سأل »[١].

---

(١) رواه مسلم وأبو عوانة ومالك .

١٢ـ عند التأمين في الصلاة

* لقوله ﷺ : « إذا قال الإمام : (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا : آمين ، وإن الإمام يقول : آمين . وفي لفظ : إذا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا ، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة ـ وفى لفظ آخر : إذا قال أحدكم فى الصلاة : « آمين » والملائكة فى السماء : « آمين » فوافق أحدُهما الآخرَ غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه »[1].

١٣ـ عند رفع الرأس من الركوع وقولك :

ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه

لما ورد عن رفَاعة بن رَافِع قال : كنا يومًا نصلي وراء الرسول ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال : (سمع اللَّه لمن حمده) : فقال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد

(١) رواه الشيخان والنسائي .

حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ، فلما انصرف قال : « من المتكلم » ؟ قال : أنا ، قال : « رأيت بِضْعَةً وثلاثين مَلكًا يبتدرونها ، أيهم يكتبها أول » . رواه البخاري .

١٤ـ في السجود

* وهو أشرف المواضع وأكمل حالات العبودية لله ، كيف لا وقد هان على هذا الإنسان أن يحنى جبهته ويلصقها بالتراب تَذَلُّلًا لله سبحانه وتعالى ، فما كان منه سبحانه وتعالى إلا أن كافأ عبده الساجد ومنحه شرف القرب منه .

* عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أَقْرَبُ ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء »[1].

(١) رواه مسلم (٤ / ٢٠٠) .

* وكأن اللَّه - عز وجل - قد نهى عباده عن قراءة القرآن في الركوع ؛ ليتفرغ العبد للتعظيم والتمجيد له سبحانه وتعالى .

ونهى عن قراءة القرآن في السجود ليشتغل العبد بالدعاء والطلب .

* فعن ابن عباس قال : كشف رسول اللَّه ﷺ الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر - وذلك فى مرض النبي ﷺ الذي تُوفي فيه - فقال : « أيها الناس إنه لم يَبْقَ من مبشرات النبوة إلا الرؤيةُ الصالحة يراها المسلم أو تُرَى له وإني نُهيتُ أن أقرأ القرآن راكعًا أو ساجدًا ، فأما الركوع فعظموا فيه الربَّ عَزَّ وجلَّ ، وأما السجودُ فاجتهدوا فى الدعاء فَقَمِنٌ أن يُسْتَجَابَ لكم »[1].

أي أَحْرَى أن يستجاب لكم لشرف هذه المنزلة ولقرب

(١) رواه مسلم (٤ / ١٩٦) .

العبد من ربه عز وجل .

١٥ـ بعد الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير

فقد سمع الرسول ﷺ رجلا يصلي ، فمجد اللَّه وحمده وصلى على النبي ﷺ ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ادْعُ تُجَبْ ، وسَلْ تُعْطَ »(١).

١٦ـ عند قولك قبل السلام في الصلاة

« اللهم إني أسألك يا اللَّه ، وفي رواية : باللَّه (الواحد) الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوًا أحد ، أن تغفر لي ذنوبي ، إنك أنت الغفور الرحيم » .

فقال رسول اللَّه ﷺ ؛ عندما سمع ذلك : « قد غُفر له ، قد غُفر له »(٢).

---

(١) رواه النسائي بسند صحيح .

(٢) تقدم تخريجه .

١٧- وكذلك عند قولك قبل السلام في الصلاة

« اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت (وحدك لا شريك لك) (المنان) ، (يا) بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حيّ يا قيوم (إني أسألك) (الجنة وأعوذ بك من النار) .

(فقال النبى ﷺ لأصحابه[١]: « تدرون بما دعا ؟ » قالوا : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : « والذى نفسى بيده (لقد دعا اللَّه باسمه العظيم) وفي رواية : الأعظم - الذى إذادُعِيَ به أجاب ؛ وإذا سُئِلَ به أعطى[٢] » .

١٨- قول العبد عقب الوضوء :

« أشهد أن لا إله إلَّا اللَّه وحده لا شريك له ، وأن

---

(١) بعد أن سمع رجلا من أصحابه يقول ذلك .

(٢) تقدم تخريجه .

محمدًا عبده ورسوله » .

* قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحد يتوضأ ، فيسبغ الوضوء ، ثم يقول حين يفرغ من وضوءه : أشهد أن لا إله إلَّا اللَّه وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، إلا فُتِحَتْ له أبوابُ الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء »(١).

١٩ـ دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب

* عن أبي الدرداء رضى اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ كان يقول : « دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه مَلَكٌ مَوَكَّلٌ كُلَّما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به : آمين ، ولك بمثل » . رواه مسلم .

---

(١) أخرجه مسلم والنسائي وأبو داود والإمام أحمد عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه .

٢٠- عند استيقاظك من النوم

* ثم قولك : « لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير ، الحمد للّٰه وسبحان اللّٰه ، ولا إله إلا اللّٰه ، واللّٰه أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا باللّٰه العلي العظيم » .

* ثم قولك : « اللهم اغفر لي » ، أو تدعو استجيب لك فإن توضأت وصليت قُبِلَتْ صلاتُك[١].

٢١- عند دعائك لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

لقوله ﷺ : « دعوة ذى النُّون إذ دعا بها وهو فى بطن

(١) ونص الحديث في البخاري : مَنْ تعارّ من الليل فقال : ... وذكره » ، ثم قال : « اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له ، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته » وليس في البخاري « العلي العظيم » ، وهي عند ابن ماجه وابن السني بسند صحيح .

الحوت : لا إِلَهَ إلا أنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ من الظَّالِمِينَ ـ لم يدعُ بها رجلٌ مسلم في شئ قط ؛ إلا استجاب اللَّه له »(١).

٢٢ـ عند دعائك في المصيبة :

« إنا للَّه وإنا إليه راجعون ، اللهم أجزني في مُصِيبتي واخلُفْ لي خيرًا منها »

قال ﷺ : « ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : (وذكره) .. إلا أَجره اللَّه في مصيبته وأخلف له خيرًا منها » . قالت أم سَلَمَة : فلما تُوفي أبو سلمة قلت كما أمرني ﷺ ، فأخلف اللَّه لي خيرًا منه رسول اللَّه ﷺ . رواه مسلم .

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٤ / ٢٦٠) وأحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

٢٣- عند نزول الغيث

وهو وقت رحمة ، الدعوة فيه مستجابة .

* فعن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « ثِنْتَان ما تُرَدَّان : الدعاء عند النِّدَاء ، وتحتَ المطر »[١].

٢٤- دعاء الناس بعد وفاة الميت

إنه موقف رهيب حقًّا بعد أن تفارق الرُّوح ذلك الجسد الذى لازمته رَدَحًا من الزمن تفارقه إما إلى جنات ونعيم أو سَمُوم وجحيم ، وحيث الملائكة صافِّينَ حول الميت ينتظرون خروج روحه .

ففى هذه اللحظات ينبغي على الحاضرين ألا يتكلموا إلا بالخير ، ذلك لأن الملائكة تُؤَمِّن على دعائهم .

* كما صحَّ عند الإمام مسلم ، عن أم سلمة قالت :

---

(١) حَدِيثٌ صَحِيحٌ : رواه أحمد (١ / ٤١٩) وابن ماجه (٣٨٥٠) .

دخل رسول اللَّه ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره ، فأغمضه ثم قال : إنَّ الرُّوح إذا قبض تبعه البصر ، فضج ناس من أهله - فقال : لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمّنون على ما تقولون . ثم قال : اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلُفْه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يارب العالمين ، وافْسَحْ له في قبره ، ونَوِّرْ له فيه »[1].

* فالملائكة إذًا يُؤَمِّنُونَ على كل ما يقال عند الميت ، فوجب الدعاء بالخير ، ويستحب الدعاء للميت عند وفاته ولأهله وذريته بأمور الدنيا والآخرة .

٢٥- دعوة المظلوم

قال رسول اللَّه ﷺ : « دعوة المظلوم مستجابة ، وإن

(١) رواه مسلم (٦ / ٢٢٢) .

كان فاجرًا ، ففجوره على نفسه »[١].

٢٦- في حالة إقبال القلب على الله تعالى واشتداد الإخلاص له سبحانه

ومن الأدلة على ذلك ما ثبت في الصحيحين من قصة الثلاثة الذين كانوا في الغار ، فانطبقت عليهم الصخرة فتوسلوا إلى الله بأخلص أعمالهم ؛ فاستجاب الله دعاءهم .

٢٧- دعوة الوالد على ولده ، ودعوة المسافر ودعوة المظلوم

لقوله ﷺ : « ثلاث دعوات مستجابات ، لا شك فيهن : دعوة الوالد على ولده ، ودعوة المسافر ، ودعوة المظلوم »[٢].

---

(١) حديث حسن : رواه الطيالسي عن أبي هريرة .
(٢) حديث حسن : رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والبخاري في الأدب المفرد .

٢٨ـ دعوة الوالد لولده

قال ﷺ : « ثلاث دعوات لا تُرَدّ : « دعوة الوالد لولده ، ودعوة الصائم ، ودعوة المسافر »(١)

٢٩ـ بعد زوال الشمس قبل الظهر

عن عبد اللّه بن السائب ، قال : كان رسول اللّه ﷺ يصلى أربعًا بعد أن ترحل الشمس قبل الظهر ، وقال : « إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لي فيها عمل صالح »(٢).

* وقال ﷺ : « إِنَّ أبواب السماء تُفْتَحُ إلى زوال الشمس ، فلا تُرْتَجُ حَتَّى يُصَلَّى الظهر ، فأحب أن يصعد لي فيها خير »(٣).

(١) حديث حسن : رواه الضياء المقدسي في « المختارة » عن أنس .
(٢) حديث صحيح : مشكاة المصابيح رقم (١١٦٩) بتحقيق الألباني .
(٣) حديث صحيح : رواه الإمام أحمد والترمذي .

٣٠ـ الدعاء يوم عرفة

وهو يوم عظيم يجتمع فيه المسلمون في مكان واحد ويباهي اللَّه تعالى بهم الملائكة ، وجعل خير الدعاء دعاء يوم عرفة .

* عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال : « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلَّا اللَّه وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير »[١].

٣١ـ عند صياح الديكة

* عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا سمعتم صياح الدِّيَكَة فاسألوا اللَّه من فضله ؛ فإنها رأت ملكًا ، وإذا سمعتم نَهِيق الحمار فَتَعوَّذُوا باللَّه ؛ من

(١) حَدِيثٌ حَسَنٌ : رواه الترمذي (١٠ / ٤٤) .

الشيطان فإنها رأت شيطانًا »[١].

* قال القاضي عياض في التعليق على هذا الحديث : « كأن السبب في رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالإخلاص والتضرع ، وفائدة الأمر بالتعوذ مما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فليجأ إلى الله فى ذلك » . اهـ .

٣٢- أثناء قراءة القرآن في الصلاة

عن حذيفة قال : صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت : يركع عند المائة ، ثم مضى ، فقلت : يصلى بها في ركعة ، فمضى ، فقلت : يركع بها ، ثم افتتح النساء فقرأها ، ثم افتتح آل عمران فقرأها ، يقرأ مترسلا ، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوّذ

(١) رواه مسلم (١٧ / ٤١٦) والترمذي (٩ / ٤٢٦) .

تعوّذ ، ثم ركع فجعل يقول : سبحان ربي العظيم ، فكان ركوعه نحوًا من قيامه ، ثم قال : سمع اللّٰه لمن حمده ، ثم قام طويلا قريبًا مما ركع ... »(١).

٣٣- عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر(٢)

* عن أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول اللّٰه ﷺ أنه قال : لا يقعد قوم يذكرون اللّٰه إلا حفَّتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة وذكرهم اللّٰه فيمن عنده » . رواه مسلم وغيره .

---

(١) رواه مسلم (٥ / ٦١) .

(٢) ليس هو « الذكر » المألوف والمشاهد اليوم من المنتسبين إلى التصوف فكثير منهم قد أفحش ومال إلى الغلو الذى أوصلهم إلى التمايل والرقص - ولقد نشرت جريدة الأهرام فى رمضان سنة ١٤٠٢ صورة « قوم » يذكرون !! على أنغام الآلات الموسيقية !! اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرًا منها ، وإلى اللّٰه المشتكى . وقد ورد في رواية صحيحة : « يتلون كتاب اللّٰه ويتدارسونه بينهم » . وهذا تفصيل لما أجمل .

* وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما جلس قوم يذكرون الله تعالى ، إلا ناداهم مناد من السماء : قوموا مغفورًا لكم » . رواه الإمام أحمد والضياء المقدسي في « المختارة » بإسناد صحيح .

* وعن سهل بن حنظلة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال لهم : قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم ، وبُدِّلَت سيئاتكم حسنات » رواه البيهقي والضياء في « المختارة » وهو صحيح .

* وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تنادوا هَلُمُّوا إلى حاجتكم ، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا (الحديث بطوله) .. وفيه : فيقول فأشهدكم أنني قد غفرتُ لهم . قال : يقول ملك من

الملائكة : فيهم فلان ليس منهم ، إنما جاء لحاجة . قال : هم الجلساء لا يشقى جليسهم .

هذا لفظ البخاري ، وفي رواية لمسلم قال : إن للّه ملائكة سيارة فُضُلا يتغون مجالس الذكر ، فإذا وجدوا مجلسًا فيه ذكر قعدوا معهم .. الحديث ، وفي آخره : يقولون : رب فيهم فلان عبد خَطَّاء ، إنما مر فجلس معهم . قال : فيقول : وله غفرتُ ، هم القوم لا يشقى جليسهم .

* وفى الصحيحين وغيرهما من حديث حفصة بنت سِيرين فى خروج النساء يوم العيد وفيه : « وليشهدن الخير ودعوة المسلمين » . فهذا دليل على أن مجامع المسلمين من مواطن الدعاء[1]اهـ .

(١) نقلا من كتاب « نزل الأبرار بالعلم المأثور من الأدعية والأذكار » للإمام الهمام صديق حسن خان ، وهو من أهم الكتب فى بابه ، لولا اشتماله على كثير من الأحاديث الضعيفة والمنكرة .. وفي النية . طبعه - إن شاء اللّه - بعد تحقيقه على يد أحد المحققين من أهل الحديث كثر اللّه سوادهم .

الباب الرابع

مسائل وفوائد في الدُّعاء

الفصل الأول : أسباب عدم الاستجابة

الفصل الثاني : بدع الدعاء

الفصل الثالث : أحاديث لا تصح في الدعاء

الفصل الرابع : مباحات الدعاء

الفصل الخامس : مكروهات الدعاء

الفصل السادس : أحاديث ومسائل في الدعاء

الفصل الأول

اسباب عدم الاستجابة

إذا لم تستجب الدعوة في الحال فإن هناك عدة احتمالات :

الاحتمال الأول : إما أن الإجابة مؤجلة في الدنيا إلى حيث الوقت المناسب الذي تثمر فيه .

الاحتمال الثانى : أو لا تستجاب في الدنيا ، ولكن يُجازَى صاحبها عليها ، بأن يرفع عنه سوء كان مقدّرًا عليه .

ويكون ذلك في مصلحتنا نحن أولًا وأخيرًا ؛ لأننا في دعائنا نقصد جلب الخير لنا وصرف الشر عنا ، ولكن لفهمنا القاصر نتصور أن الخير كل الخير فيما طلبناه وألححنا فيه .

فتظن أن الخير لك أن يرزقك اللَّه ولدًا كي تفرح به وتربيه تربية صالحة ويكون لك عقبى خير في هذه الدنيا

ويحمل اسمك من بعدك ، فتظن كل ذلك وتحسب له ولا يخطر ببالك أن هذا الولد قد يكون عليك وبالا ونكالا وشرًا مستطيرًا : ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ‌* فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ [الكهف : ٨٠ - ٨١]

ونعلم أن الحياة والكون يسيران وفق قوانين وسنن كونية وضعها المولى سبحانه وتعالى ، واستجابة دعوات كل الداعين يقتضى الإخلال بهذه السنن .

ولنضرب لذلك مثلا : فالناس يحبون المال والغنى ، فلو استجاب اللَّه للناس جميعًا لبغوا وطغوا وفسدت الحياة ، ولما أصبح هناك غنى وفقير وخادم ومخدوم ورئيس ومرؤس ، ولتعطلت مصالح البشر ، وهذا مخالف لسنة اللَّه سبحانه وتعالى في الحياة الدنيا .

يقول تعالى : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي

ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى : ٢٧] .

ويقول : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ [الزخرف : ٣٢] .

الاحتمال الأخير : أن تُرَدَّ الدعوة على صاحبها ولا تُقبل ولا تستجاب ، وذلك لأنها لم تستوف الشروط اللازمة لقبول الدعاء أو لوجود سبب من أسباب عدم إجابة الدعاء ، وهي باختصار :

١ـ الاستعجال في الدعاء

* عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل : يقول : قد دعوتُ ربي فلم يستجب لي » متفق عليه .

* وفي جزء من رواية مسلم ، قيل : يارسول اللَّه ما

الاستعجال ؟

قال : « يقول : قد دعوت ، وقد دعوت فلم أَرَ يستجيب لي ، فيستحسر[١] عند ذلك ويَدَع الدعاء » .

٢ـ قد لا يستجاب الدعاء لحكمة ربانية

* بأن يصرف اللّه تعالى عن الداعي من السوء مثل دعوته ، أو أن يدخر له من الأجر مثلها مع عدم حصول استجابة الدعاء .

* عن عبادة بن الصامت رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال : « ما على وجه الأرض مسلم يدعو اللّه تعالى بدعوة إلا آتاه اللّه إياها ، أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يَدْعُ بإثم ، أو قطيعةِ رَحم » ، فقال رجل من القوم : إذًا نُكْثِرُ ؟ قال : « اللّه أكثر[٢] » .

(١) يمل ، ويحزن .

(٢) أي أكثر إحسانًا مما تسألون .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح ، ورواه الحاكم من رواية أبي سعيد وزاد فيه : « أو يدخر له من الأجر مثلها » .

* وما أَبْدَعَ قولَ الإمام أبي الفرج ابن الجوزي في هذا المقام ، حيث يخاطب نفسه فيعاتبها عتابًا لطيفًا فيقول : « نزلتُ في شدة . وأكثرتُ من الدعاء أطلب الفرج والراحة ، وتأخرت الإجابة فانزعجت النفس وقلقت ، فصحتُ بها : ويلك ، تأمّلي أَمْرَكِ ، أمملوكة أنت أم مالكة ؟ أمدبَّرة أنت أم مدبِّرة ؟ أما علمت أن الدنيا ابتلاء واختبار ، فإذا طلبت أغراضك ولم تصبري على ما ينافي مرادك فأين الابتلاء ؟

هل الابتلاء إلا الإعراض وعكس المقاصد ، فافهمي معنى التكليف وقد هان عليك ما عز ، وسهل ما استصعب ، فلما تدبرتُ ما قلتُه سكنتْ بعض السكون

فقلت لها : وعندي جواب ثان وهو أنك تقتضين الحقّ[١] بأغراضك ، ولا تقتضين نفسك بالواجب له ، وهذا عين الجهل وإنما كان ينبغي أن يكون الأمر بالعكس ، لأنك مملوكة والمملوك العاقل يطالب نفسه بأداء حق المالك ، ويعلم أنه لا يجب عل المالك تبليغه ما يهوى ، فسكنت أكثر من ذلك السكون .

فقلت لها : وعندي جواب ثالث : وهو أنك قداستبطأت الإجابة ، وأنت سددت طرقها بالمعاصي ، فلو قد فتحتِ الطريق ؛ أسرعت كأنك ما علمت أن سبب الراحة التقوى .

أَوَ مَا سمعت قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ ﴾ و ﴿ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾[٢] .

أو ما فهمتِ أن العكس بالعكس . آهٍ من سُكْرِ غفلةٍ

(١) أي الله عز وجل . (٢) الطلاق : (٢ ، ٣ ، ٤) .

صار أقوى من كل سكر في وجه مياه المراد يمنعها من الوصول إلى زرع الأماني . فعرفتْ النفسُ أن هذا حق فاطمأنت .

فقلت : وعندي جواب رابع : وهو أنك تطلبين ما لا تعلمين عاقتبه وربما كان فيه ضررك . فمثلك كمثل طفل محموم يطلب الحلوى والمدبِّر لك أعلم بالصالح ، كيف وقد قال تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ فلمَّا بان الصواب للنفس في هذه الأجوبة ، زادت طمأنينتها .

فقلت لها : وعندي جواب خامس : وهو أن هذا المطلوب ينقص من أجرك ، ويحط من مرتبتك ، فمنع الحق لك ما هذا سبيله ! عطاء منه لك ، ولو أنك طلبت ما يصلح آخرتك كان أولى لك ، فأولى لك أن تفهمي ما قد شرحت ، فقالت : لقد سرحت في رياض ما

شرحت فهمت[١] إذْ فهمت »[٢] .

٣ـ أكل الداعي من مأكل حرام ، وشربه من مشرب حرام ، ولبسه من لُبْس حرام

ففي صحيح مسلم [٣] أن رسول اللَّه ﷺ قال في الرجل يمد يديه إلى السماء يقول : يارب .. يارب ، ومطعمه حرام ، وملبسه حرام ، وغُذِيَ بالحرام ، فأنَّى يُستجاب له .

٤ ـ عدم الجزم في الدعاء

لقوله ﷺ : « إذا دعا أحدكم فلا يقل : اللهم اغفر لي إن شئت ، ارحمني إن شئت ، ارزقني إن شئت ، وليعزم مَسْأَلَتهُ ، إنه يفعل ما يشاء لا مُكْرِهَ له » .

رواه البخاري .

---

(١) فهمت : من الهيمان .

(٢) صيد الخاطر (٢ / ٢٩١) .

(٣) رقم (١٠١٥) من حديث أبي هريرة .

٥ ـ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

* عن حذيفة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « والذي نفسي بيده لَتَأْمُرُنَّ بالمعروفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عن المنكر أو لَيُوشِكَنَّ اللّه أن يبعث عليكم عقابًا منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم »(١).

٦ـ الدعاء بإثم أو قطيعة رحم

* عن عبادة بن الصامت رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال : « ما على الأرض مسلم يدعو اللّه تعالى بدعوةٍ إلا آتاه اللّه إيَّاها ، أو صَرَف عنه من السُّوء مثلها ما لم يدعُ بإثم ، أو قطيعةِ رَحِمٍ » .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

---

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

٧ـ استيلاء الغفلة والشهوة وهوى النفس :

* قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد : ١١] .

٨ ـ عدم الخشوع في الصلاة :

قد تقدم معنا قوله ﷺ : « واعلموا أن اللّه لا يستجيب دعاء من قلبٍ غافلٍ لَاهٍ » .

والذي لا يخشع في الصلاة قلبه غافل لاه ، والصلاة الصحيحة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وعدم الخشوع في الصلاة هو سبب زيادة الفحشاء والمنكر ، ومرض النفس الذي يحول دون استجابة الدعاء[١].

وإذا كان الذى لا ينهى عن المنكر لا يستجاب منه

---

(١) هذا مع استثناء حالات معينة من هذا الباب ، منها مثلا دعوة المظلوم فهي مستجابة ولو كانت من فاجر كما ذكر ذلك رسول اللّه ﷺ .

الدعاء فكيف بمن هو غارق فيه .

٩- ارتكاب بعض الذنوب المخصوصة :

وبيانها في قوله عليه الصلاة والسلام : « ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجاب لهم رجل كانت تحته امرأة سيئة الخُلُق فلم يطلقها .

ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه .

ورجل آتى سفيهًا ماله ، وقال الله تعالى ﴿ وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَموالَكُم ﴾[١] .

○ ○ ○ ○

---

(١) رواه الحاكم عن أبي موسى الأشعري ، وهو صحيح .

الفصل الثاني

بدع الدعاء

هذه مجموعة من البدع المتعلقة بالدعاء لم يقم بها دليل قوي لا من الكتاب ولا من السنة « وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار » .

وحرصًا منا على إبقاء شعائر الإسلام نظيفة من الشوائب ، لذا ننبه إليها ليتجنبها المسلمون ، خاصة الواقع فيها ، ونحذر منها من هو في طريقه إليها ، وذلك من هَدْي النبى ﷺ حين قال : « وإياكم ومُحْدَثَاتِ الأمورِ ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ... »

□ **فمن هذه البدع :**

١- مسح الوجه بعد الفراغ من الدعاء

هو بدعة لأنه لم يصح عن الرسول ﷺ شئ في المسح

وإليك كلام العلماء في ذلك :

يقول الشيخ الألباني - حفظه اللَّه عند الحديث : (.. فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم). أخرجه أبو داود (١٤٨٥) من طريق عبد اللَّه بن يعقوب بن إسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب القُرَظي حدثني عبد اللَّه بن عباس وقال (أي أبو داود) : روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب بطرق كلها واهية ، هذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضًا .

قلت (الألبانى) : وعلته الرجل الذي لم يُسَمَّ ، وقد سماه ابن ماجة وغيره : صالح بن حسان ، كما بينته في تعليقي على المشكاة (٢٢٤٣) وهو ضعيف جدًا . وعلى ذلك فهذه الزيادة منكرة . ولم أجد لها حتى الآن شاهدًا .

ولذلك قال العز بن عبد السلام : (لا يمسح وجهَه إلا جاهل » فاعتراض المناوي عليه ليس في محله ، كيف

وهذه الزيادة لو كانت ضعيفة لم يجز العمل بها ؛ لأنها تضمنت حكمًا شرعيًا ، وهو استحباب المسح المذكور ، فكيف وهي ضعيفة جدًا »[١].

٢- تقبيل الإبهامين ومسح العينين بهما

وهذا أيضًا من البدع المنكرة ، يقول خير الدين وانلي : (أورد أبو العباس بن أحمد ابن أبي بكر الرداد اليماني المتصوف فى كتابه « موجبات الرحمة وعزائم المغفرة » بسند فيه مجاهيل مع انقطاعه عن الخضر عليه السلام أنه : من قال حين يسمع المؤذن يقول : أشهد أن محمدًا رسول الله ، مرحبًا بحبيبى وقرة عينى محمد بن عبد الله ﷺ ، ثم يقبل إبهاميه ويجعلهما على عينيه لم يرمد أبدًا . (ثم ساق حديثًا آخر) .

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ / ١٤٦) .

قال السخاوى في المقاصد الحسنة (ص ٣٨٤) بعد إيراده هذين الحديثين : ولا يصح في المرفوع من كل هذا شئ . قلت (خير الدين وانلى) : هذا هو مستند العوام فيما يفعلونه حين سماعهم المؤذن يقول : أشهد أن محمدًا رسول اللّه . وهو مستند واهٍ فالحديث غير صحيح[١]اهـ .

٣ـ الدعاء الجماعي

وهو من البدع التي لا أصل لها في الشرع وهو الاجتماع في المسجد ؛ للدعاء برفع وباء أو مصيبة حلّت بالمسلمين ؛ حيث أنه لم يثبت عن النبى ﷺ أو الصحابة الكرام فعله ، فقد وقع الطاعون في زمن عمر رضي اللّه عنه والصحابة يومئذ كثر ، وأكابرهم موجودون فلم ينقل عن أحد منهم أنه فعل شيئًا من ذلك ولاأمر به »[٢].

(١) المسجد في الإسلام (ص ٢٠٦) .
(٢) المسجد في الإسلام (ص ٢٩٢) .

٤ ـ ضم اليدين إلى الصدر أثناء الدعاء

وهذا مخالف للسنة ، كما مر بنا أن من هديه ﷺ رفع اليدين إلى السماء .

٥ ـ دعوى باطلة : (حسبي من سؤالي علمه بحالي)

وهي دعوى الإعراض عن الدعاء اتكالًا على أن اللَّه يعلم حال العبد ويعلم حاجته ، فليس هناك داع للدعاء والسؤال ، بل يُعَدُّ الداعي عندهم مُتَّهِمًا للَّه سبحانه وتعالى فيقولون : « سؤالك منه اتهام له » .

وهذه ضلالة كبرى ، فهل كان الأنبياء صلوات اللَّه عليهم متهِمين لربهم حين سألوه مختلف الأسئلة ؟!

ومستند أصحاب هذه الدعوى من الصوفية إلى حديث لا أصل له ينسبونه إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو من الإسرائيليات ، ولا أصل له من المرفوع ، وقد ذكره

البغوي في تفسير سورة الأنبياء مشيرًا إلى ضعفه فقال : « رُوي عن كعب الأحبار : أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما رموا به في المنجنيق إلى النار استقبله جبريل فقال : يا إبراهيم ألك حاجة ؟ قال : أما إليك فلا ، قال جبريل : فسل ربك ، فقال إبراهيم : « حسبي من سؤالي علمه بحالي » اهـ .

ويرد على هؤلاء حديث الرسول ﷺ : « سلوا اللّه كلَّ شيءٍ حتى الشِّسْع ؛ فإن اللّه عز وجل إن لم ييسره لم يتيسر »[١].

٦- التوسل بجاه النبي ﷺ

ومستندهم في هذا الفعل إلى حديث « توسلوا بجاهي فإن جاهي عند اللّه عظيم » . وهذا حديث باطل لا

(١) أخرجه ابن السني (رقم ٣٤٩) بسند حسن . وله شاهد من حديث أنس عن الترمذي (٤ / ٢٩٢) وغيره .

أصل له في شئ من كتب الحديث البتة .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية : « مع أن جاهه ﷺ أعظم من جاه جميع الأنبياء والمرسلين ، ولكن جاه المخلوق عند الخالق ليس كجاه المخلوق عند المخلوق ، فإنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه ، والمخلوق يشفع عند المخلوق بغير إذنه ، فهو شريك له في حصول المطلوب ، والله تعالى لا شريك له كما قال سبحانه : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا من شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ * وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ [سبأ : ٢٢ - ٢٣] .

* * * *

التوصل إلى حقيقة التوسل

إن مما يقتضيه المقام أن نفرد للتوسل مكانًا في هذا البحث وفي هذا المكان بالذات لبيان وجه الحق في هذه المسألة .

والتوسل لغة : هو بمعنى التقرب إلى المطلوب والتوصل إليه برغبة .

والوسيلة : هي القربة والواسطة ، ويلجأ الداعي إلى التوسل بمن يراه أفضل منه لإحساسه بتقصيره في حق اللَّه واعترافه باقترافه لما حرَّم اللَّه ، لذا فهو يسعى لأن يكون الدعاء أفضل وأسرع بالقبول .

وبما أن التوسل داخل ضمن العبادة فهو ينقسم إلى قسمين :

مشروع : وهو ما قامت به الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة .

وآخر غير مشروع : وهو ما لم تقم به الأدلة لا من الكتاب ولا من السنة الصحيحة .

فقد شرع لنا اللّه عز وجل أنواعًا من التوسلات المشروعة التي تكفل اللّه بإجابة الداعي بها إذا توفرت شروط الدعاء الأخرى .

وبتتبع ما ورد في الكتاب والسنة ظهر لنا أن هناك ثلاثة أنواع للتوسل المشروع هي :

(أ) التوسل إلى اللّه باسم من أسمائه الحسنى أو صفاته العليا

كأن يقول المسلم في دعائه : اللهم إني أسألك بأنك الرحمن الرحيم اللطيف الخبير أن تعافيني . أو يقول : أسألك برحمتك التي وسعت كل شئ أن ترحمني وتغفر لي ، ومثله قول القائل : اللهم إني أسألك بحبك لمحمد ﷺ فإن الحب من صفاته جل وعلا .

ودليل مشروعية هذا التوسل من قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف : ١٨٠] .

وقوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء : ١١٠] .

* ومن السنة : قوله ﷺ : « مَنْ كَثُر همه فليقل : اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ(١) حكمك ، عدل فيَّ(١)قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو علمتَهُ أحَدًا من خلقك ، أو أنزلته في كتابك ، أو استأثرتَ به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيعَ قلبي ، ونورَ صدري ، وجلاءَ حُزْني ، وذَهَابَ هَمّي »(٢).

(ب) التوسل إلى الله بعمل صالح قام به الداعي

---

(١) بكسر الفاء وتشديد الياء .

(٢) حديث صحيح : رواه أحمد (١ / ٣٩١) .

كأن يقول المسلم : اللهم بإيماني بك ، ومحبتي لك ، واتباعي لرسولك اغفر لي ، أو يقول : اللهم إني أسألك بحبي لمحمد ﷺ وإيماني به أن تفرج عني .

والأدلة على مشروعية هذا النوع من التوسل كثيرة : من ذلك قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران : ١٦] .

وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران : ٥٣] .

ومن ذلك ما تضمنته قصة أصحاب الغار التى رواها لنا عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنهما وملخصها : أن ثلاثة دخلوا غارًا فانحدرتْ صخرة من الجبل ، فَسَدَّتْ عليهم الغار ، فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه إلا أن تدعوا بصالح أعمالكم .

فدعوا اللّه وتوسلوا إليه بأعمال صالحة عملوها

فانفرجت عنهم الصخرة فخرجوا .

(ج) التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح :

كأن يقع المسلم في ضيق شديد أو تحل به مصيبة كبيرة ، ويعلم في نفسه التفريط فى جنب الله تبارك وتعالى ، فيحب أن يأخذ بسبب قوي إلى الله . فيذهب إلى رجل يعتقد فيه الصلاح والتقوى ، أو الفضل والعلم بالكتاب والسنة فيطلب منه أن يدعو له ربه ليُفَرِّجَ عنه كربه ويزيل عنه همه . فهذا نوع آخر من أنواع التوسل المشروع دلت عليه الشريعة المطهرة وأرشدت إليه .

وقد وردت أمثلة منه في السنة الشريفة ، كما وقعت نماذج منه من فعل الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم .

* فمن ذلك ما رواه أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال : « أصابت الناسَ سَنَةٌ على عهد النبى ﷺ ، فبينا النبى ﷺ يخطب في يوم الجمعة ، قام أعرابي فقال :

يا رسول اللّٰه هلك المال ، وجاع العيال ؛ فادع اللّٰه لنا . فرفع يديه وما نرى فى السماء قَزَعةً (قطعة من السحاب الصغار المتفرق) . فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال ، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ﷺ . فَمُطِرْنَا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذى يليه حتى الجمعة الأخرى ، وقام ذلك الأعرابى - أو قال غيره - فقال : يا رسول اللّٰه ؟ تهدم البناءُ ، وغرق المال ، فادع اللّٰه لنا . فرفع يديه فقال : اللهم حَوَالَيْنَا ولا علينا . فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت وصارت المدينة مثل الجَوْبة (الحفرة المستديرة الواسعة) وسال الوادى قناة شهرًا ، ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجَوْد »[1].

* ومن ذلك أيضا : ما رواه أنس بن مالك رضى اللّٰه

(١) رواه البخارى (٩٣٣) . والجود : المطر الغزير .

عنه : « أن عمر بن الخطاب رضى اللّٰه عنه كان إذا أقحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب ، فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، قال : فيسقون »[١]ومعنى قول عمر : إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ وإنا نتوسل إليك بعم نبينا . أي : أننا كنا نقصد نبينا ﷺ ونطلب منه أن يدعو لنا ، ونتقرّب إلى اللّٰه بدعائه ، والآن وقد انتقل إلى الرفيق الأعلى ولم يعد من الممكن أن يدعو لنا ، فإننا نتوجه إلى عم نبينا العباس ونطلب منه أن يدعو لنا ، وليس معناه أنهم كانوا يقولون فى دعائهم : اللهم بجاه نبيك اسقنا ، ثم أصبحوا يقولون بعد وفاته : اللهم بجاه العباس اسقنا !!

لأن مثل هذا دعاء مبتدع ليس له أصل فى الكتاب ولا

(١) رواه البخاري (٢ / ٣٩٨) .

في السنة ولم يفعله أحد من السلف الصالح .

□ مما سبق نعلم أن التوسل المشروع الذى دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة وجرى عليه عمل السلف الصالح وأجمع عليه المسلمون هو :

١ - التوسل باسم من أسماء اللَّه تبارك وتعالى أو صفة من صفاته .

٢ - التوسل بعمل صالح قام به الداعي .

٣ - التوسل بدعاء رجل صالح[1].

○ ○ ○ ○

---

(١) عن كتاب (التوسل أنواعه وأحكامه) للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، حفظه اللَّه .

الفصل الثالث

من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في الدعاء[1]

١ - « الدعاء سلاح المؤمن ، وعماد الدين ، ونور السموات والأرض » « موضوع »

علماء تكلموا على هذا الحديث :

(أ) الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠ / ١٤٧) .

---

(١) وإننا نحيل القارئ الكريم - وفقه الله - إلى المقدمة حيث أشرنا إلى أحاديث موضوعة وضعيفة في كتاب « الدعاء المستجاب » !! لأحمد عبد الجواد - عافاه الله - فهناك طائفة كبيرة من الأحاديث الموضوعة والضعيفة .. وإننا نهيب بالقراء الكرام أن ينبهوا على الكتاب المشار إليه حرصًا على سنة النبي ﷺ أن يضاف إليها ما ليس منها وحفاظًا على نهج السلف من أن يضاف إليه ما ليس منه - وإننا لنأمل في الله سبحانه وتعالى أن يشرح صدر الكاتب إلى أن يتراجع عما في كتابه ، فإن المسلم يدور مع الحق حيث دار ولا يهمه من أين أتى .

وقال : (رواه أبو يعلى وفيه محمد بن الحسن بن أبى يزيد وهو متروك) .

(ب) الألبانى في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة برقم ١٧٩ .

٢ - « كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه » « ضعيف » .

علماء تكلموا فى هذا الحديث :

(أ) النووى وقال : في إسناده ضعف (راجع كتاب الأذكار صفحة ٣٥٥) .

(ب) الألباني في مشكاة المصابيح (٢ / ٦٩٦) .

وقال : (ولا يصح حديث فى مسح الوجه باليدين بعد الدعاء كما حققته فى (إرواء الغليل) رقم (٤٢٦ - ٤٢٧) .

٣ - « الدعاء مخ العبادة » . ضعيف .

قال الألباني في مشكاة المصابيح : فيه ابن لهيعة وهو سيء الحفظ .

تنبيه

احذر - أخي الحبيب - من رواية ما لم يثبت عن رسول الله ﷺ دائمًا ، وبغض النظر عن المعانى الجميلة التي تحتويها بعض الأحاديث غير الثابتة .

فالمعانى الجميلة شئ ، وإسنادها إلى الرسول ﷺ والكذب عليه شئ آخر .

فإن كنتَ تؤجر على المعاني الجميلة ، وتقبل أن تتبوأ مقعدك من النار كذلك بالكذب عليه ؛ فافعل ما شئتَ !

○○○○

الفصل الرابع

مباحات الدعاء

١- تخصيص الأخ بالدعاء دون النفس

وهو جائز لثبوته عن النبي ﷺ .

كما في حديث أبي موسى قال : قال النبي ﷺ : « اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ، اللهم اغفر لعبد اللّه بن قيس ذنبه »[١]

وكذلك دعوته لأنس بن مالك :

* عن أنس قال : قالت أم سُليم للنبي ﷺ : أنس خادمك . قال : « اللهم أكثرْ مالَه وولده ، وبارك له فيما أعطيته »[٢].

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه البخاري (١١ / ١٣٦) .

٢ـ تمني الموت عند الضرورة

لما صَحَّ عن أنس أنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا يتمنيَّن أحدُكم الموتَ لضُرٍّ نزل به ، فإن كان لابد متمنيًا للموت فليقل : اللهمّ أَحْيِني ما كانت الحياةُ خيرًا لي ، وتوفَّني إذا كانت الوفاةُ خيرًا لي »[١].

٣ـ الدعاء على المشركين ولهم

ويكون الدعاء عليهم بعد إقامة الحجة وإصرارهم على الشرك .

من ذلك : قول موسى عليه السلام ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [يونس : ٨٨] .

* وعن ابن مسعود قال النبي ﷺ : « اللهم أعنّي عليهم بسبع كسبع يوسف » .

(١) رواه البخاري (١١ / ١٥٠) .

* وقال : « اللهم عليك بأبي جهل » رواهما البخاري .
ودعا على الأحزاب عندما جاءوا لقتاله :
* فعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال : « دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فقال : اللهم مُنَزِّلَ الكتاب سريع الحساب ، اهزم الأحزاب ، اهزمهم وزلزلهم » .
وقد صَحَّ عنه أنه دعا للمشركين :
* فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قدم الطُّفيل ابن عمرو على رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله إن دَوْسًا قد عصتْ وأبَتْ فادع الله عليها . فظن الناس أنه يدعو عليهم . فقال : « اللهم اهْدِ دَوْسًا وأتِ بِهِمْ »[1]
ودعاؤه لهم رجاءِ تألّفهم ودخولهم في الإسلام .
فاستجاب الله دعاءه فهدى دَوْسًا وأتى بهم .

---

(١) البخاري (٤٣٩٢) .

٤ ـ طلب الدعاء من الرجل الصالح

لما رواه جابر بن عبد الله أن امرأة قالت للنبي ﷺ : صَلِّ عليَّ وعلى زوجي . فقال النبي ﷺ : « صلى الله عليك وعلى زوجك »[١] .

والصلاة هنا بمعنى الدعاء والتبرك ، أما الصلاة على الرسول فهي للتكريم ، وهي خاصة له ﷺ .

ويستفاد من الحديث : جواز الصلاة على غير الرسول ﷺ .

○○○○

(١) أخرجه أبو داود (١٥٣٣) وغيره ، وصححه الألباني . انظر : صحيح سنن أبو داود (١٣٥٧) .

الفصل الخامس

الدعوات المنهي عنها ومكروهات الدعاء

١ـ الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

عن أنس رضي اللّٰه عنه : أن رسول اللّٰه ﷺ عاد رجلا من المسلمين قد خَفَتْ فصار مثل الفَرْخ ، فقال له رسول اللّٰه ﷺ : « هل كنتَ تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟ »

قال : نعم ، كنت أقول : اللهم ما كنتَ معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا .

فقال رسول اللّٰه ﷺ : « سبحان اللّٰه ! لا تطيقه ـ أو لا تستطيعه ـ أفلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ؟! »

قال : فدعا اللّٰه له ، فشفاه . رواه مسلم .

٢ـ الدعاء بتعجيل الموت

* عن قيس بن أبي حازم ، قال : دخلنا على خَبَّاب وقد اكتوى سبع كيات في بطنه ، فقال : لو ما أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت ، لدعوتُ به[١]. رواه مسلم .

٣ـ لَعْن إنسان بعَيْنه أو دابة

* قال ﷺ : « ليس المؤمن بالطَّعَّان ، ولا اللَّعَّان ، ولا الفاحِشِ ، ولا البَذِيِّ »[٢].

---

(١) أما إذا خشي المسلم الفتنة في عقيدته ودينه فيشرع له الدعاء بتعجيل الموت ، فقد قال ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيقول يا ليتني مكانه ، ما به حب لقاء الله عز وجل » خرجه الشيخ الألباني (سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٥٧٨) وكان مما قاله : فيه إشارة إلى جواز تمني الموت تدينًا ، وقد نقل قول الحافظ : ويؤيد ثبوت تمني الموت عند فساد أمر الدين عن جماعة من السلف . وقال النووي : لا كراهة في ذلك ، بل فعله خلائق من السلف منهم عمر بن الخطاب » .

(٢) **حديث صحيح** : رواه الإمام أحمد والبخاري في الأدب المفرد وابن حبان .

* وعن عمران بن الحصين رضي اللَّه عنهما قال : بينما رسول اللَّه ﷺ في بعض أسفاره ، وامرأة من الأنصار على ناقة فضَجِرَتْ فلعنتها ، فسمع ذلك رسول اللَّه ﷺ فقال : « خذوا ما عليها ودَعُوها ؛ فإنها ملعونة » .

قال عمران : فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يَعْرِض لها أحد » رواه مسلم .

٤ - سب المسلم بغير حق

* قال ﷺ : « سِبَابُ المسلمِ فُسُوقٌ ، وقتالُهُ كُفْرٌ » متفق عليه .

* وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : أُتي النبي ﷺ برجل قد شَرِب[1]، قال : « اضربوه » . قال أبو هريرة : فمنا الضارب بيده ، والضارب بنعله ، والضارب بثوبه ،

(١) أي الخمر .

فلما انصرف قال بعض القوم : أخزاك اللَّه ، قال : « لا تقولوا هذا ، لا تعينوا عليه الشيطان » . رواه البخارى .

٥ ـ سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية(١)

* قال ﷺ : « لا تسبوا الأموات فإنهم قد أَفْضَوْا إلى ما قدّموا » . رواه البخارى .

٦ـ سَبّ الحُمّى

* عن جابر رضي اللَّه عنه : أن رسول اللَّه ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال : « مالَكِ يا أم السائب ـ أو أم المسيب ـ تُزَفزَفِينَ مِنْهُ ؟ » .

قالت : الحمى لا بارك اللَّه فيها ! فقال : « لا تسبّي

(١) يشرع حين المرور بقبور الكفرة أن نقول : أبشروا بالنار لقوله ﷺ : « حيثما مررتَ بقبر كافر فبشره بالنار » .
وهو حديث صحيح رواه الطبراني (١ / ١٩ / ١) .

الحمى ؛ فإنها تذهب خطايا بني آدم ، كما يُذهب الكِيرُ خَبَثَ الحديد » . رواه مسلم .

تزفزفين : أي تتحركين حركة سريعة ، ومعناها ترتعد .

٧ـ سَبّ الريح

* قال ﷺ : « الرِّيح من رَوْحِ اللَّه تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب ، فإذا رأيتموها فلا تَسُبُّوها ، وسلوا اللَّه خيرَها ، واستعيذوا من شرها » . رواه أبو داود وصححه الألباني .

٨ ـ سبّ الديك

* قال ﷺ : لا تسبُّوا الديك فإنه يُوقِظُ للصلاة » . رواه أبو داود ، وصححه الألباني في المشكاة (٤١٣٦) .

٩ـ الدعاء بـ « مُطرنا بنَوْء كذا وكذا »

* عن زيد بن خالد رضي اللَّه عنه قال : صلى بنا رسول اللَّه ﷺ الصبح بالحديبية في إثْر سماء كانت من

الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : اللَّه ورسوله أعلم ؟ قال : قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي ، فأما من قال : مُطِرْنا بفضل اللَّه ورحمته ، فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب . وأما من قال : مُطرنا بِنَوْءِ كذا وكذا ، فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب . متفق عليه .

١٠- الدعاء بـ « ما شاء الله وشئت »

*عن حُذيفة بن اليمان رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تقولوا ما شاء اللَّه وشاء فلان ، ولكن قولوا ما شاء اللَّه ثم شاء فلان » . رواه أبو داود وصححه الألباني في المشكاة (٤٧٧٨) .

١١- الدعاء على الأهل والمال

* قال ﷺ : « لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على

أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم » . رواه مسلم .

١٢- الدعاء بإثم أو قطيعة رحم

* قال ﷺ : « يُسْتَجاب للعبد ما لم يَدْعُ بإثم أو قطيعة رحم » . رواه مسلم .

١٣- الاعتداء في الدعاء

* قال تعالى : ﴿ ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٥ - ٥٦] .

* وفي الحديث : « إنكم لا تدعونَ أصمّ ولا غَائِبًا » .

○ وقد يكون الاعتداء بصورة أخرى :

كما جاء في الحديث عن أبي نَعامة عن ابن لسعد بن

أبي وقاص - قال : « سمعني أبي وأنا أقول : اللهم إني أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا ، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا ، فقال : يابني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيكون قوم يعتدون في الدعاء فإياك أن تكون منهم ، إنَّك إن أُعْطِيتَ الجنة أعطيتَها وما فيها من الخير ، وإن أُعِذْتَ من النار أُعِذْتَ منها وما فيها من الشر[1].

فالاعتداء إذًا هو التجاوز عن الحد وعن المعقول ، كأن يطلب ما منعه الله وحرمه على عباده في الحياة الدنيا كما سأل أصحاب موسى عليه السلام ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾ [النساء : ١٥٣] .

---

(١) حديث صحيح : رواه أبو داود (١٤٦٧) .

فعلى الداعي أن يراعي فنون التأدب ؛ لأنه يخاطب ملك الملوك ورب الأرباب ، فليحرص الداعي على كل كلمة ، وعلى كل حرف يخاطب به اللّٰه سبحانه وتعالى قبل أن يقرع سنَّ الندم ، ولات حين ندم .

١٤ ـ إذا كنتَ إمامًا فلا تخص نفسك بالدعاء

لما صح عن ثَوْبان عن رسول اللّٰه ﷺ قال : لا يحل لامرئ أن ينظر في جوف بيت امرئ حتى يستأذن ، فإذا نظر فقد دخل ، ولا يَؤُمّ قومًا فيخص نفسه بدعوة دونهم ، فإن فعل فقد خانهم ، ولا يقوم إلى الصلاة وهو حقن حتى يتخفف »[١].

فتأمل كلمة (خانهم) وما فيها من المغزى ، فليس من العدل والخلق الحسن أن تخص نفسك دونهم .

(١) حَدِيثٌ حَسَنٌ : رواه الترمذي ، وأحمد (٥ / ٢٨٠) .

١٥- تحجير الرحمة

عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قام رسول اللَّه ﷺ في صلاة وقمنا معه فقال أعرابي وهو في الصلاة : اللهم ارحمني ومحمدًا ولا ترحم معنا أحدًا .

فلما سلّم النبي ﷺ قال للأعرابي : « لقد حَجَرْتَ واسعًا » - يريد رحمة اللَّه[١].

○ ○ ○ ○

(١) رواه البخاري (١٠ / ١٥٠) .

الفصل السادس

أحاديث ومسائل متفرقة في الدعاء

١ ـ قال ﷺ : « إنه من لم يسأل اللَّهَ تعالى يَغْضَبْ عليه »(١).

سواءٌ استجيب الدعاء أم لم يستجب ، فإننا ندعو خشيةَ غضب اللّٰه تعالى .

ولأن في الدعاء ذاته مرضاة اللّٰه سبحانه ، وهذا الفهم يجعلنا نلحّ في الدعاء ولا نستحسر عنه .

٢ ـ قال ﷺ : « أفضلُ العبادَةِ الدعاءُ »(٢).

٣ ـ قال ﷺ : « أعْجَزُ الناس مَنْ عجز عن الدعاء ، وأبخلُ الناس مَنْ بخل بالسلام »(٣).

(١) رواه الترمذي عن أبي هريرة ، بإسناد صحيح .
(٢) رواه الحاكم عن ابن عباس ، بإسناد صحيح .
(٣) رواه البيهقي وغيره عن أبي هريرة بإسناد صحيح .

٤ - قال ﷺ : « سلوا اللّه كل شيء حتى الشِّسْع ، فإن اللّه عَزَّ وَجَلَّ إن لم يُيَسِّرْهُ لم يَتَيَسَّر »(١).

٥ - قال ﷺ : « ليس شيءٌ أكرمَ على اللّه تعالى من الدعاء »(٢).

٦ - إذا أردت أن تكون دعوتك مستجابة، فحافظ على الفرائض ، وأكثر من النوافل .

* قال رسول اللّه ﷺ : إن اللّه تعالى قال : (مَنْ عَادَى لى وَلِيًّا فقد آذنتُهُ بالحرب ، وما تقرَّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضتُ عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أُحِبَّه ، فإذا أحببتُهُ كنتُ سَمْعَه الذي يسمع به ، وبَصَرَهُ الذي يُبْصِرُ به ، ويده التي يَبْطِشُ بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني أعطيتُه ،

(١) أخرجه ابن السني (برقم ٣٤٩) بسند حسن .

(٢) حديثٌ حَسَنٌ : رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم .

ولئن استعاذني لأُعِيذَنَّهُ) . رواه البخاري .

٧ ـ الأصل في استجابة الدعاء ؛ دلالتها على صلاح المرء ، ولكنها قد لا تدل على هذا ، فقد تكون استدراجًا له ، قال اللّٰه تعالى :

﴿ أَفَرَأَيْتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا * أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا * كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا * وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ [مريم : ٧٧ ـ ٨٠] .

ومِنْ قَبْلُ استجاب اللّٰه دعاءَ الشيطان :

* فقد قال اللّٰه تعالى في حقه : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ [الحجر : ٣٦ ـ ٣٨] .

٨ ـ وعدم استجابة الدعاء لا تدل على فساد المرء في كل الأحوال ، فهناك سؤال منعه اللّٰه تعالى لرسول اللّٰه

ﷺ ، قال ﷺ : « سألت ربي ثلاثًا ، فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدة ، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسَّنَةِ فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمَّتِي بالغَرَق ، فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بَأْسَهُم بَيْنَهُم ، فَمنَعَنيها »[1].

هذا إذا لم يكن مضمون الدعاء طلب الثبات والمغفرة وزيادة الهدى وستر العورات ، فعندما قالت المرأة السوداء للرسول ﷺ : إني أُصرع وإني أتَكَشَّفُ، فادع اللّه لي . قال ﷺ : « إن شئتِ صبرتِ ولك الجنة ، وإن شئتِ دعوتُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ أن يعافِيَكِ » . قالت : أصْبِرُ ، قالت : فَإِنِّي أتكشف فادع اللّه أن لا أتكشف فدعا لها[2].

فالمرأة هنا : صبرت على عدم الشفاء من الصرع ، وأما

---

(١) رواه مسلم (٢٨٩٠) والإمام أحمد .

(٢) رواه مسلم وقد تقدم .

في الخلاص من التكشف لما فيه تحقيق ستر العورات - وهو من الدين - فقد كان يهمها استعجاله .

وكان من دُعاء إبراهيم ﷺ : ﴿ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّالِّينَ ﴾ [الأنعام : ٧٧] .

ودعا نوح عليه السلام ربه : ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾ [هود : ٤٧] .

٩ - تعوّذ رسول اللّه ﷺ من دعوة لا يُستجاب لها فقال : « اللهم إني أعوذ بك من العَجْز والكَسَل والجُبْن والبُخْلِ ، والهرَم وعذابِ القبرِ وفتنة الدجال ، اللهم آتِ نفسي تقواها ، وزكِّهَا أنتَ خيرُ من زَكَّاها ، أنت وليُّهَا ومَوْلَاها ، اللهم إنِّى أعوذ بك من عِلْمٍ لا ينفعُ ، ومن قلبٍ لايخشعُ ، ومن نفس لا تَشْبَعُ ، ومن دعوة لا يُسْتَجَابُ لها » رواه مسلم .

١٠ - طلب الدعاء ممن تتوسم فيه الصلاح والتقى من

أنواع التوسل المشروع ، ومن الأدلة على ذلك حديث المرأة السوداء الذي رواه مسلم . وقد تقدم .

١١ - قال ﷺ : « لكل نبي دعوة تُستجاب له ، فأريد إن شاء اللّه أنْ أدخر دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة » متفق عليه .

قلت : استجابة الدعاء نعمة عظيمة من اللّه تعالى ، ولكنها قد لا تتحقق أحيانًا ويكون الخير بعدم تحقيقها - إن كان لا يترتب على ذلك عدم ثبات وخسارة هدى كما بينا .

وقد يظن الإنسان أن الخير في زواجه من فتاة معينة ، فيدعو اللّه تعالى أن ييسر زواجه منها ويراعي آداب الدعاء ، ويتحرّى الساعات المستجابة ، فلا يستجاب له ولربما كان زواجهما شرًا في علم اللّه تعالى ، فعدم استجابة الدعاء فيما يتعلق بأمور الدنيا قد تكون خيرًا أحيانًا ، أضف إلى هذا أن اللّه تعالى يصرف من السوء

مثل دعوة من يدعو أو يدّخر له مثلها من الأجر .

ويلحظ المتأمل من الحديث السابق أن الرسول ﷺ فَضّل تأجيل الاستجابة على تعجيلها لما رآه أرضى لله تعالى وأنفع لأمته ، والله أعلم .

١٢ - إذا أردت أن تدرك حاجتك ويستجاب دعاؤك فاعمل بهذا الحديث : قال ﷺ : « أدن اليتيم منك ، وألطفه ، وامسح برأسه وأطعمه من طعامك ، فإن ذلك يلين قلبك ، ويدرك حاجتك »[1].

١٣ - ومن الأمور الجميلة أن تتوسل إلى الله فيما إذا أجاب دعوتك أنه سيترتب عليها زيادة عبادة لله سبحانه ومرضاة له ، فقد كان من دعاء موسى عليه السلام : ﴿ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا *

(١) حديث حسن : رواه البيهقي وغيره عن أبي الدرداء .

وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴾ [طه : ٢٩ - ٣٤] .

وقوله ﷺ : « إذا جاء الرجل يَعُودُ مريضًا : فليقل : اللَّهُمّ اشْفِ عَبْدَكَ فُلانًا ، يَنْكَأُ لَكَ عَدُوًّا ، أو يمشي لك إلى الصلاة »[١].

١٤ - يَحْسُن بالإنسان قبل شروعه فى الدعاء أن يتعلم ويتفقه آدابه ومسائله فقد يترتب على دعوته التي يدعو بها ما تكون عاقبته قاسية .

وتأمل معى - يرحمك اللّه - هذا الحديث : عن أنس رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ عاد رجلا من المسلمين قد خَفَتْ ، فصار مثل الفَرْخ ، فقال له رسول اللّه ﷺ : هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟ قال : نعم ، كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في

(١) حديث حسن : رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما عن عبد اللّه ابن عمرو بن العاص .

الآخرة ، فعجّله لي في الدنيا ، فقال رسول الله ﷺ : سبحان الله لا تطيقه - أو لا تستطيعه - أفلا قلت : اللهُمَّ آتِنَا في الدُّنَيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنَا عَذَابَ النَّارِ ؟ قال : فدعا الله له ، فشفاه . رواه مسلم .

فعدم علم هذا الصحابي بأدب من آداب الدعاء رتّب عليه الضرر الدنيوي ، ونحن نخشى وقوع ما هو أدهى من هذا وأمَرّ في زماننا الحاضر إن لم نتفقه ونتعلم ما ينبغي تعلمه في الدعاء .

١٥- والأسلم للإنسان أن يتبع المأثور فى الكتاب والسنة من الدعاء ، مع جواز الدعاء بغير هذا بالشروط التي حددها الشرع .

١٦ - في الدعاء العام يكون رفع اليدين ، أما في غير هذاالموضع مثل دعاء الخروج من البيت والدخول فيه ، وعند دخول الخلاء منه فلا نفعله .

١٧- قال ﷺ : « المسألة أن ترفع يديك حَذْوَ منكبيك والاستغفار أن تشير بإصبع واحدة ، والابتهال تمد يديك جميعًا »(١).

١٨ - عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : كان رسول اللَّه ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء ، ويَدَعُ ما سوى ذلك »(٢).

قال ﷺ : « لا يرد القضاءَ إلا الدعاءُ ، ولا يزيد في العمر إلا البِرُّ »(٣).

○ ○ ○ ○

(١) حديث صحيح : روه أبو داود .
(٢) رواه أبو داود بإسناد جيد .
(٣) حديث حسن : رواه الترمذي والحاكم عن سلمان الفارسي .

الباب الخامس

أدعية مختارة من القرآن الكريم ومن السُّنَّة المطهرة

١ـ أدعية قرآنية

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٧] .

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة : ٢٠١] .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران : ٨] .

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢٦]

﴿ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه : ٢٥ ـ ٢٧] .

﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤] .

﴿ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٥] .

﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي ﴾ [القصص : ١٦] .

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠] .

﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف : ١٣] .

﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران : ٥٣] .

﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران : ١٩١] .

﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [يونس : ٨٥ - ٨٦] .

﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم : ٤٠ - ٤١] .

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّالِحِينَ * وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ * وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [الشعراء : ٨٣ - ٨٥] .

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّالِحِينَ ﴾ [النمل : ١٩] .

﴿ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٧] .

* * * *

٢ـ ادعية مختارة من السنة النبوية

اعلم أخي المسلم أني لا أُلْزِمُك الدعاء بهذه الأدعية وبهذا الترتيب ، فهذا الترتيب لم يثبت عن الرسول ﷺ وإنما مُرَادي هو التسهيل عليك بسد احتياجك ـ ما استطعت ـ مما تحتاجه من أدعية ، فقد يحتار البعض بماذا يدعو ، ولاسيما في وقت يشرح الله صدره للدعاء . ثم إنني لم أتعمد الإطالة حتى لا يتطرق الملل إلى النفس ، فتحريت الاختصار قدر الإمكان . وقد يلجأ البعض إلى الاعتداء بدعائه من حيث لا يعلم باستخدام عبارات غير مشروعة .

أدعية صحيحة من السنة المطهرة(١)

* ربِّ اغفر لي وتُبْ عَلَيَّ إنَّك أنتَ التوابُ الرَّحِيمُ .
* اللهُمَّ إِنِّي أسألُكَ يا الله الواحد الأحد الصمد ، الذي

(١) هذه الأحاديث جميعها تدور بين الصحيح والحسن ، وعلماء الحديث يدخلون الحسن مع الصحيح في التسمية .

لَم يَلِدْ ولم يولد ولم يكن له كُفُوًا أحد ، أن تَغْفِرَ لي ذنوبي ، إنَّكَ أنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ .

* اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، المنان ، يا بديع السموات والأرض ، ياذَا الجلالِ والإِكْرَامِ ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ إني أسألُكَ الجَنَّةَ وأعوذُ بكَ من النارِ .

* اللهم أنت ربي لا إلَهَ إلا أنت ، خَلَقْتنِي وأنا عبدُك ، وأنا على عَهْدِك وَوَعْدِك ما استطعتُ ، أعوذُ بك من شر ما صنعتُ ، أَبُوءُ لك بِنِعْمَتِكَ عليَّ وأَبُوءُ بذنبي فاغفر لي فإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذنوبَ إلا أنت .

* اللهم اغفر لي ذنبي كُلَّه ، دِقَّهُ وجُلَّهُ ، وأولَه وآخِرَه ، وعلانِيتَهُ وسِرَّهُ .

* اللهم إني ظلمتُ نفسي ظُلْمًا كثيرًا ، ولا يغفر الذنوبَ إلا أنت ، فاغفر لى مَغْفِرَةً من عندِكَ ، وارحمْنِي

إنك أنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ .

* اللهم اغفر لي ما قَدَّمتُ وما أخَّرْتُ ، وما أسْرَرْتُ وما أعلنت ، وما أسْرَفْت وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدِّم وأنت المؤَخِّر ، لا إله إلا أنت .

* اللهم إني أعوذ بكَ أن أُشْرِك بِكَ وأَنا أَعْلَمُ وأستغفرك لما لا أعلم .

* يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبي عَلَى دِينِكَ .

* اللهم إنِّي أعوذُ بِرضَاكَ من سَخَطِكَ ، وبمُعَافاتِك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أُحْصِي ثناءً عَلَيْكَ ، أنت كما أثنيتَ على نَفْسِك .

* اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بينَ المشرق والمغرب ، اللهم نَقِّني من خطاياي كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدنس ، اللهم اغسلني من خطاياى بالثلج والماء والبَرَد .

* اللهم مُصَرِّف القلوب صَرِّفْ قلوبَنا على طاعتك .
* اللهم حاسبني حسابًا يسيرًا .
* اللهم إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة .
* اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجّال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمَغْرَمِ .
* اللهم قني عذابك يومَ تَبْعَثُ عِبَادَك .
* اللهم أجِرْني من النار .
* اللهم إني أسألك الجنة(١).
* اللهم أني أسألك الشهادة(٢)
* اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل ، والجُبْن

(١) قال ﷺ : « من سأل اللّه الجنة ثلاث مرات قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة ، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار : اللهم أجره من النار » . وهو حديث صحيح ، رواه الترمذي والنسائي والحاكم .
(٢) قال عليه الصلاة والسلام : « من سأل اللّه الشهادة بصدق بلّغه اللّه =

والهَرَم ، والبخل .

* اللهم رحمتك أرجو فلا تَكِلْني إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عين وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت .

* يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث .

* اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقِلَّةِ والذِّلَّةِ ، وأعوذ بك أن أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَم .

* اللهم إني أسألك الهدى والتُّقَى والعفاف والغِنَى .

* اللهم اغفر لي ، وارحمني ، وعافني ، وارزقني(١).

* اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ، وشر ما لم أعمل .

* اللهم إني أعوذ بك من قلبٍ لا يخشع ، ومن دعاء لا يُسْمع ، ومن نفس لا تَشْبع ، ومن علم لا ينفع ، أعوذ بك من شرِّ هؤلاء الأربع .

= منازل الشهداء وإن مات على فراشه » رواه مسلم .

(١) وتمامه قل : (... فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك) .

* اللهم إني أعوذ بك من مُنْكَرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء .

* اللهم اغفر لي خَطِيئَتي وجَهْلِي ، وإسرافي في أمري وأصلح لي دُنْيَاي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها مَعَادي ، واجعل الحياة زيادة لى من كل خير ، واجعل الموت راحة لى من كل شر .

* اللهم إني أسألك من الخير كلّه ، عاجله وآجله ، ما علمتُ منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجلِه وآجلِه ، ما علمتُ منه وما لم أعلم ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك به عبدُك ونبيُّك ، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدُك ونبيُّك ، اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأسالك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرًا .

○ ○ ○ ○

قالوا .. في الدعاء

○ روي عن عمر رضي اللَّه عنه أنه قال : إني لا أحمل هَمَّ الإجابة ، ولكن هَمّ الدعاء . فإذا أُلْهِمْتُ الدعاء .. فإن الإجابة معه .

○ رُوي عن القاسم بن عبد أنه قال : قلت لأنس بن مالك : يا أبا حمزة ادعُ اللَّه لنا .

قال : الدعاءُ يرفعه العمل الصالح .

○ رُوي عن الحسن أنه قال : إن كان الرجل لقد جمع القرآن وما يشعر به الناس ، وإن كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير وما يشعر به الناس ، وإن كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة فى بيته وعنده الزوار وما يشعرون به . ولقد أدركت أقوامًا ما كان على الأرض من عمل يقدرون أن يعملوه في السر فيكون علانية أبدًا ، لقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم

صوت إن كان إلا همسًا بينهم وبين ربهم ، وذلك أن اللَّه تعالى يقول : ﴿ ادعوا ربَّكُم تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ ، وذلك أن اللَّه ذكر عبدًا صالحاً رضي فِعْلَه فقال : ﴿ إذْ نادَى ربَّه نِدَاءً خَفِيا ﴾ .

○ رُوي عن عائشة رضي اللَّه عنها أنها قالت : ما من عبد مؤمن يدعو اللَّه بدعوة فتذهب حتى تعجل له في الدنيا ، أو تؤخر له في الآخرة إذا لم يعجل أو يَقْنَط .

○ رُوي عن ابن مسعود أنه قال : إن اللَّه لا يقبل من مُسَمِّعٍ ولا مُرَاءٍ ولا لاعب ، ولا داعٍ ، إلا داعيًا دعاء مثبتًا من قلبه .

○ روى عن عبد اللَّه بن أبي صالح أنه قال : دخل عليَّ طاوس يعودني فقلت له : ادع اللَّه لي يا أبا عبد الرحمن فقال : ادع لنفسك فَإِنَّهُ يُجيبُ المضطَرَّ إذَا دَعَاه .

○ ○ ○ ○

فهرس الموضوعات [1]

---

(١) راعينا فيه التفصيل حتى صار «كالمختصر» للبحث كله ، ولله الحمد من قبل ومن بعد .

○ ○ ○ ○